جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

جرائم الإبادة الجماعية ضد مسلمي البوسنة والهرسك ١٩٩٢-١٩٩٥ وموقف مصر منها

Genocide Crimes Against The Muslims Of Bosnia And Herzegovina 1992-1995 And Egypt's Position On Them

إعـــداد

د/ رضا محمد زكريا شحاتة الصباغ

مدرس بقسم التاريخ ، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر،

القاهرة، مصر

(العدد الثالث والأربعون)

(الإصدار الرابع-نوفمبر)

(الجزء الثالث (١٤٤٦هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) *2536- 9083*
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠٢٤/٦٢٧١م

جرائم الإبادة الجماعية ضد مسلمي البوسنة والهرسك ١٩٩٢-١٩٩٥ وموقف مصر منها

رضا محمد زكريا شحاتة الصباغ

قسم التاريخ ، كلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: : *redashehata.56.comazhar.edu.eg*

الملخص

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على جرائم الإبادة الجماعية ضد مسلمي البوسنة والهرسك ١٩٩٢ – ١٩٩٥ وموقف مصر منها

ظلت البوسنة والهرسك جزءا من الاتحاد اليوغسلافي والذي تكون من عدة جمهوريات، جمهورية صربيا، الجبل الأسود، مقدونيا، سلوفينيا، كرواتيا، وظل قائما حتى عام ١٩٩١، وتم حله عام ١٩٩٢ .

وعندما أظهر مسلمو البوسنة الرغبة في الانفصال عارضهم صرب البوسنة بقيادة رادوفان كاراجيتش، وهددوهم بالإبادة ولكن صمم مسلمو البوسنة والهرسك على إجراء استفتاء شعبي على هذا الاستقلال، فأعلن الصرب نزول القوات العسكرية إلى الميدان لمزاولة حربهم ضد مسلمي البوسنه والهرسك، متذرعين بحقهم في معارضة الاستقلال، فشهدت البلاد حربا بين الجماعات العرقية بين الصرب والكروات والمسلمين، أسفرت عن إبادة جماعية في العديد من المدن ولا سيما سراييفو فوتشا بريدور جورازدي سريبرينيتشا موستار .

وأدى هذا القتال إلى استنكار مصري لعمليات القتال والتشريد، كما كان للأزهر دور كبير في دعوة الدول الإسلامية لحماية مسلمي البوسنة والهرسك ولم تتوقف الحرب إلا عقب اتفاقية دايتون عام ١٩٩٥

الكلمات المفتاحية:- الإبادة، البوسنة، الصرب، اتفاقية دايتون، الأمم المتحدة.

Genocide Crimes Against The Muslims Of Bosnia And Herzegovina 1992-1995 And Egypt's Position On Them

Reda Muhammad Zakaria Shehata Al-Sabbagh

Department of History ، Faculty of Human Studies ، Al-Azhar University ، Cairo ، Egypt

Email: *redashehata.56.comazhar.edu.eg*

Abstract:

This research aims to shed light on the crimes of genocide against the Muslims of Bosnia and Herzegovina 1992-1995 and Egypt's position on them.

Bosnia and Herzegovina remained part of the Yugoslav Federation ، which consisted of several republics ، the Republic of Serbia ، Montenegro ، Macedonia ، Slovenia ، and Croatia ، and remained in existence until 1991 ، and was dissolved in 1992.

When the Muslims of Bosnia and Herzegovina showed a desire to secede ، the Bosnian Serbs ، led by Radovan Karadžic ، opposed them and threatened them with extermination ، but the Muslims of Bosnia and Herzegovina were determined to hold a popular referendum on this independence ، so the Serbs announced the descent of military forces to the field to wage their war against the Muslims of Bosnia and Herzegovina. Cultivating their right to oppose independence ، the country witnessed a war between ethnic groups between Serbs ، Croats and Muslims ، which resulted in genocide in many cities ، especially Sarajevo ، Foca ، Prijedor Gorazde ، Srebrenica ، Mostar.

This fighting led to Egypt's condemnation of the fighting and displacement operations. Al-Azhar also played a major role in calling on Islamic countries to protect the Muslims of Bosnia and Herzegovina ، and the war did not stop until after the Dayton Agreement in 1995.

Keywords: *- Genocide ، Bosnia ، Serbs ، Dayton Agreement ، United Nations.*

بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ

﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ﴾

صدق اللَّهُ العظيم

سورة البقرة الآية (٢١٧)

المقدمة

الحمد لله حمدا يرضيه ويغنينا عمن سواه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه أجمعين **وبعد**

تعد الإبادة الجماعية geno-cide جريمة يعاقب عليها القانون الدولي، وهي تعني التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أي التمييز القائم على أساس عرقي أو ديني.

وتم اعتماد مصطلح الإبادة الجماعية عام ١٩٤٨ من قبل الأمم المتحدة في اتفاقية أطلق عليها منع جريمة الإبادة الجماعية، طبقت العقوبات علي مرتكبيها من خلال المحكمة الجنائية الدولية ولا سيما في التسعينيات بعد الصراع الذي دار في البلقان أثناء الحرب البوسنية .

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع جرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك خلال ما عرف بالحرب البوسنية ١٩٩٢-١٩٩٥، وكان أطراف النزاع بين الصرب من جانب ومسلمي البوسنة والهرسك وكرواتيا من جانب آخر، وسرعان ما تطور القتال وانضمت كرواتيا للصرب وبذلك انخرط الحليفان أيضا في صراع مفتوح وصف بأنه حرب داخل حرب؛ بسبب طموح كروات البوسنة.

أما عن **إشكاليات البحث** فهي كما يلي:-

١- هل كانت البوسنة والهرسك محقة في الانفصال عن الاتحاد اليوجوسلافي؟

٢- ما تأثير انضمام كرواتيا للصرب؟ هل طرأ تغيير علي ميزان الحرب البوسنية ؟

٣- هل أرضى اتفاق دايتون جميع الأطراف في المنطقة؟

إذا تحدثنا عن **الدراسات السابقة** فيوجد دراسات تناولت الفترة السابقة للبحث

١-طارق السيد سليم، البوسنة والهرسك ١٨٧٨ -١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٠

٢-طارق السيد مصلحي سليم، البوسنة والهرسك ١٩٤٥-١٩٦٥ ،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠٠٦

قسمت الدراسة إلي مقدمة، وتمهيد، وأربعة محاور:

ألقى **التمهيد** الضوء علي الفترة السابقة للدراسة متتبعا أوضاع البوسنة والهرسك السياسية ،

ناقش **المحور الأول** أثر تفكك الاتحاد اليوجوسلافي علي أحوال البوسنة والهرسك ذلك الاتحاد الذي تشكل عام ١٩٤٦ وظلت البوسنة والهرسك جزءا منه حتي تم حلة ١٩٩٢ وقد أظهر مسلمو البوسنة والهرسك خلال هذه الفترة حقهم في الانفصال، فبدأت الحرب الأهلية وأعلن الجيش اليوجوسلافي التدخل للدفاع عن الأقلية الصربية في البوسنة التي حرصت خلال الحرب على إخلاء بعض مناطق البوسنة لضمها إليها ومحو كافة المعالم الإسلامية ،

خصص **المحور الثاني** للحديث عن جرائم الصرب ورد الفعل الدولي ورصد المذابح والإبادة الجماعية التي ارتكبت في المدن البوسنية ولاسيما فوتشا وسراييفو وسريبرينيتشا، وخلال هذه المأساة انفصل كروات البوسنة عنها للانضمام للصرب؛ لتحقيق المكاسب السياسية واختلف الحليفان بعد توحدهما ،

يوضح **المحور الثالث** موقف مصر والأزهر الشريف من الإبادة الجماعية لمسلمي البوسنة والهرسك والعمل على إدانة هذه المذابح في المحافل الدولية وإرسال قوافل للإغاثة ،

أما **المحور الرابع** فقد ألقى الضوء على اتفاق دايتون Dayton للسلام ١٩٩٥ الذي عقد في أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، ونص على الالتزام بوحدة أراضي البوسنة وتقسيمها إلى قسمين : أحدهما ذو طابع فيدرالي للمسلمين والكروات، والثاني جمهورية الصرب وعودة اللاجئين الذين شردتهم الحرب، وتشكيل مجلس رئاسي بدلا من رئيس واحد، ويضم ثلاثة رؤساء: أحدهم يمثل المسلمين، وآخر الكروات، أما الثالث فهو صربي ينتخبه سكان جمهورية صرب البوسنة .

جاءت **الخاتمة** رؤية لأهم النتائج:

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة منها الوثائق الأجنبية غير المنشورة، ولا سيما وثائق الاستخبارات الأمريكية CiA التي ألقت الضوء على الصراع بين الأطراف المتنازعة، كذلك أوضحت المفاوضات التي انتهت بعقد اتفاق دايتون للسلام، كما اعتمدت على نصوص المناقشات في البرلمان البريطاني التي أوضحت موقف المملكة المتحدة من حرب البوسنة.

كما اعتمدت على المصادر العربية المنشورة ولا سيما قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة والصكوك الدولية لحقوق الإنسان والمذكرات الشخصية لعلي عزت بيجوفيتش باعتباره شاهد عيان للحدث .

وكان للدوريات أهمية كبيرة في إمداد الدراسة بالمعلومات المتعلقة بالحرب البوسنية، وفي مقدمتها جريدة الأهرام التي سجلت أحداث الحرب لحظة بلحظة، وسجلت أهم الأحداث وأمدت البحث بمعلومات خاصة بمراحل القتال وجرائم الإبادة الجماعية التي ارتكبت.

كما اعتمدت الدراسة على مجلة الأزهر الشريف التي تتبعت جهود المشيخة في مساندة مسلمي البوسنة والهرسك، أضف إلى ذلك المراجع العربية المتخصصة.

التمهيد

تقع البوسنة والهرسك في جنوب شرق أوروبا في منتصف البلقان [١]، تحدها كرواتيا من جهة الشمال والغرب وصربيا من الشرق والجبل الأسود من الجنوب الشرقي، وتطل المنطقة الغربية الوسطي من البوسنة والهرسك على بحر الأدرياتيك وتعتبر من الدول الأوروبية الصغيرة في المساحة .[٢]

تتعدد القوميات [٣] والديانات [٤] في المنطقة ، وتبلغ مساحة البوسنة والهرسك ما يقرب من واحد وخمسين ألف كم ٢ وتعتبر أرضها وحدة

---

(١) تقع شبه جزيرة البلقان في الجزء الجنوبي الشرقي لأوروبا يحدها من الشمال نهر الدانوب ومن الشرق البحر الأسود والمضايق وبحر إيجه ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط والبحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني، وسام عبد العزيز، البوسنة، الصرب، كرواتيا، ط١، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، دم، ١٩٩٤، ص٩

(٢) حسن روح وآخرون، مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك، جريمة القرن العشرين، ط١، مطابع المنار العربي، الجيزة، ١٩٩٢، ص١١، انظر أيضا أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢٩١، انظر أيضا أحمد عبد الكريم نجيب، البوسنة والهرسك (دراسة عامة)، دار الخير، سوريا، ١٩٩٦، ص٤.

(٣) يشكل المسلمون البوشناق ٥٠% من السكان والصرب ٣١، ٢ % والكروات١٤%وتشكل بقية الأقليات ٣، ٥ من السكان.

الأمم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ١٤ مايو، ٢٠٠٤، ص٣

(٤) ينتشر الإسلام في البوسنة والهرسك على المذهب الحنفي وتعتنق الصرب المذهب الأرثوذكسي وهناك نسبة من الكاثوليك والرومان، كما اعتنق البوشناق الإسلام في البوسنة والهرسك إبان حكم الدولة العثمانية التي سيطرت على البلقان في القرن الخامس عشر، والتي اهتمت بإنشاء العديد من المنشآت الدينية وأصبحت المنطقة أحد مراكز الثقافة الإسلامية المتميزة الأمم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ١٤ مايو، ٢٠٠٤، ص٣، انظر ←←←

جغرافية متصلة .[١]

خضعت البوسنة والهرسك للدولة العثمانية حتى تم إلحاقها بالإمبراطورية النمساوية المجرية إبان ما عرف بأزمة البلقان قبيل الحرب العالمية الأولي. [٢]

بعد انتهاء الحرب تأسست المملكة الصربية الكرواتية، وتم ضم البوسنة والهرسك وقد عانى سكانها من الاضطهاد واضطر العديد منهم للفرار خارج البلاد، وظلت المملكة قائمة من١٩١٨-١٩٤١ حتى غزتها القوات الألمانية الإيطالية، وبعد تحريرها أعلن قيام جمهورية يوجوسلافيا الاشتراكية الاتحادية الفدرالية ١٩٤٣- ١٩٩٢. [٣]

→→→

أيضا، محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، تحقيق إحسان حقي، ط١، دار النفائس، بيروت، ص٦٠٠

(١) حسن روح وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص١١

(٢) بعد انتهاء الحرب العثمانية الروسية أبقي مؤتمر برلين ١٨٧٨ على ولاية البوسنة والهرسك تحت إدارة النمسا والمجر، ولكن في عام ١٩٠٨ قررت الإمبراطورية العثمانية ضم المنطقة فيما عرف بأزمة البلقان الأولى، وفي عام ١٩١٤ قتل ولي عهد النمسا في سراييفو وعلى الرغم من أن القاتل من الصرب إلا أنهم نكلوا بأهالي البوسنة والهرسك فيما عرف بأزمة البلقان الثانية، وتم التنكيل بأهالي البلاد في الحرب العالمية الأولي ١٩١٤-١٩١٨ لمزيد من التفاصيل، انظر عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٨٠، ص٨١، وانظر أيضا روبير منتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ج٢، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩، ص٢٤٨

(٣) تم تنصيب بطرس الأول peter ملكا في الفترة ١٩١٨ -١٩٢١ خلفه الملك إسكندر الأول Alexander ١٩٢١-١٩٣٤، خلف بطرس الثاني والده إسكندر الأول ١٩٣٤ كان يبلغ الحادية عشرة أصبح عمه بافلوس Bavios الوصي على الحكم وفي عام ١٩٤١ تم خلع بافلوس وتولي بطرس الثاني الحكم آخر ملوك يوجوسلافيا :محمد حرب، البوسنة والهرسك،

←←←

عانت المنطقة من الاضطرابات أثناء الحرب العالمية الثانية، ولا سيما حين غزتها قوات المحور ١٩٤١، وقبيل انتهاء الحرب تم إعلان دولة يوجوسلافيا عام ١٩٤٣ التي ضمت البوسنة والهرسك والجبل الأسود ومقدونيا وكرواتيا، وفي عام ١٩٤٦ تم وضع دستور للبلاد ، وأصبحت يوجوسلافيا بمقتضاه دولة اتحادية تتكون من عدة جمهوريات مسئولة عن إدارة شئونها الخارجية منها جمهورية صربيا والجبل الأسود ومقدونيا وسلوفينيا وكرواتيا والبوسنة[١]

سعي جوزيف تيتو[٢] titou لدمج القوميات المختلفة ، وانتهج سياسة عدائية تجاه المسلمين، فتم هدم العديد من المساجد وتحويلها إلي متاحف ، ولكن في أوائل السبعينيات عدل من سياسته فأعادت الدولة للمسلمين مساجدهم ومدارسهم ولا سيما مدرسة الغازي خورشيد في سراييفو، وفي ١٩٧٣ اعترف بهم بوصفهم قومية خاصة، وطالب المسلمون الاعتراف بولاية البوسنة والهرسك بعد أن كانت مقسمة أثناء الحربين الأولي والثانية بين ولايتي الصرب وكرواتيا [٣]

→→→

المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩٦، ٩٥

(١) المرجع نفسه، ص٩٧، ٩٦

(٢) ولد تيتو ٧مايو ١٨٩٢ في كرواتيا، وأصبح تيتو قائدًا للمقاومة أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٤١-١٩٤٥، ورئيس وزراء يوجوسلافيا ١٩٥٣-١٩٦٣، حتى وفاته ١٩٨٠ وبعد وفاته تفككت البلاد لعدم وجود قيادات ذات كفاءة عبد الحي الفرماوي مرجع سبق ذكره، ص٩١، وانظر أيضا محمد حرب، مرجع سبق ذكره، ص٩٧، ٩٦

(٣) المرجع نفسه، ص٩٧، ٩٦

المحور الأول

أثر تفكك الاتحاد اليوجوسلافي على أحوال البوسنة والهرسك

ظلت البوسنة والهرسك جزءًا من الاتحاد اليوغسلافي الذي تشكل عام ١٩٤٦وتكون من عدة جمهوريات، وظل قائما حتي تم حله عام ١٩٩٢ حينما أعلنت أربع جمهوريات استقلالها عن يوغسلافيا، وقد بدأت سلوفينيا بالانفصال وتبعتها كرواتيا ومقدونيا ثم البوسنة والهرسك. (١)

عقدت اجتماعات في أوائل ١٩٩١ بين زعماء جمهوريات يوجوسلافيا الست والمتمتعة بالحكم الذاتي؛ لمناقشة الأزمة في يوجوسلافيا، فضلت القيادة الصربية الحل الفيدرالي في حين انفصلت القيادة الكرواتية والسلوفيتية عن الدول ذات السيادة، واختار علي عزت بيجوفيتش (٢) AlichEZZalBegovi البوسنة ذات سيادة كشرط لمثل هذا الاتحاد المسبق (٣)

---

(1) *https// mhwyat.co m*

(٢) من مواليد الثامن من أغسطس ١٩٢٥ في مدينة بوسانسكي شمال شرق البوسنة لأسرة بوسنية عريقة في الإسلام تعلم في مدارس سراييفو وفي عام ١٩٤٦ انتسب إلي تنظيم الشبان المسلمين ليدخل في صراع مع نظام الحكم الشيوعي ١٩٨٣ اعتقل وحوكم كزعيم لجماعة إسلامية تسعى إلي تغيير النظام الدستوري وتخرج في القانون وعمل مستشارا قانونيا ثم تسلم رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك من عام ١٩٩٠ حتى عام ١٩٩٦ ومن ثم أصبح عضوا في مجلس الرئاسة البوسني من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠٠٠ إلى أن توفي في ١٩ أكتوبر ٢٠٠٣ مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ط٣، ج٥، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٥، ص٣٨١، انظر أيضا محمد حرب، مرجع سبق ذكره، ص١١١

(٣) المرجع نفسه، ص١١١

وفي ٢٥ يونيو ١٩٩١ أعلنت سلوفينيا وكرواتيا الاستقلال مما أدى إلى نزاع مسلح، وهاجم جيش يوجوسلافيا كروات البوسنة والهرسك وفي سبتمبر ١٩٩١ نظم الحزب الديموقراطي الصربي إنشاء ست مناطق للحكم الذاتي الصربي وذلك ردا على رغبة البوسنة في الانفصال عن يوجوسلافيا واتخذ الكروات البوسنيون خطوات مماثلة ففي ٢٥ سبتمبر ١٩٩١ استولت القوات الكرواتية على كميات كبيرة من الأسلحة من جيش يوجوسلافيا الشعبي، الذي بدأ في وضع قواته نحو مدينة موستار ١٩٩١، ثم هاجم الجيش اليوجوسلافي مدينة رافنو الكرواتية الواقعة في شرق البوسنة(١).

وفي ٢٤ أكتوبر ١٩٩١ أعلن الممثلون السياسيون الصرب (جمعية جمهورية صرب البوسنة الوطنية) ، إنشاء الاتحاد الديموقراطي الكرواتي للبوسنة والهرسك للحزب الحاكم في كرواتيا، وفي نوفمبر ١٩٩١ نظمت الأغلبية الكرواتية هجمات مشتعلة في المناطق ذات الأغلبية الكرواتية، وفي ١٢ نوفمبر ١٩٩١ كانت الجمهورية الكرواتية في البوسنة والهرسك كيانًا غير معترف بها ودولة في طور التكوين، وفي ١٨ نوفمبر ١٩٩١ تأسست الجمهورية الكرواتية في البوسنة والهرسك(٢)

وعندما أظهر مسلمو البوسنة الرغبة في الانفصال عارضهم صرب البوسنة بقيادة "رادوفان كارادجيتش Radovan Karadzic"(٣) الموالي لصرب بلجراد وهددوهم

---

(١) *https//www.elbosna..com*

(٢) *https//www.elbosna..com*

(٣) ولد في ١٩ يونيو ١٩٤٥ في بيتنييكا جمهورية الجبل الأسود هو طبيب نفسي وشاعر، سياسي سابق من صرب البوسنة والهرسك شغل منصب رئيس جمهورية صرب البوسنة خلال حرب البوسنة والهرسك من عام ١٩٩٢ إلي عام ١٩٩٦ حتى يوليو عام ٢٠٠٨ وأدين بالإبادة ←←←

بالإبادة ولكن في عام ١٩٩٢ صمم مسلمو البوسنة والهرسك على إجراء استفتاء شعبي على هذا الاستقلال.[١] وصمموا علي الانفصال في حين صرح رادوفان كارادجيتش زعيم الأقلية الصربية بأن البوسنة والهرسك لم تعد كيانا واحدا لأن يوجوسلافيا نفسها لم تعد كذلك. [٢]

أعلنت الصرب في منطقة بانيالوكا في جمهورية البوسنة والهرسك استقلال منطقتهم ؛ بسبب نتيجة الاستفتاء المنتظر وقتئذ لانفصال البوسنة والهرسك عن يوجوسلافيا على الرغم من إعلان المسلمين في البوسنة والهرسك رغبتهم في العيش بسلام مع الأقليات .

وقد هدد الزعماء الصرب بإبقاء الجيش في ثكناته في البوسنة والهرسك حتى بعد مطالبة المسئولين المسلمين والكروات في الجمهورية بانسحاب الجيش اليوجوسلافي من المنطقة ، وصرح نائب رئيس وزراء البوسنة والهرسك في تصريحات لوكالة تانيوج اليوجوسلافية بضرورة انسحاب الجيش اليوجوسلافي بعد إعلان الاستقلال لأن حدوث غير ذلك يعتبر احتلالا إذ مثل عدد سكان البوسنة والهرسك ٤ ، ٣ مليون نسمة ويشكل المسلمون ٤٤% منهم بينما يمثل الصربيون ٣١% بالإضافة إلى ١٧ % من الكروات [٣]

أعلنت الأقلية الصربية في البوسنة والهرسك عن قيام جمهورية لها في البوسنة بالعاصمة سراييفو عقب اجتماع ممثليها في برلمان مزعوم بالعاصمة

→→→

الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب من قبل المحكمة الجنائية الدولية ليوجوسلافيا السابقة ضد المدنيين من البوسنة والكروات خلال حرب البوسنة والهرسك

(١) *https//www.elbosna..com*

(٢) محمد حرب، مرجع سبق ذكره، ص١١

(٣) الأهرام، بتاريخ ٢٦ فبراير، ١٩٩٢، ص٤

سراييفو مع تحذير زعيم المعارضة بجمهورية الصرب من أن هذا الانفصال قد يؤدي إلى غرق البلاد في بحور من الدماء على حد قوله . (١)

وفي ذلك الوقت صرح عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك استقلال جمهوريته عن يوجوسلافيا رسميا، وذلك بعد نتائج الاستفتاء على الاستقلال بنسبة أكثر من ٩٩% منهم أيدوا الاستقلال في حين قاطعت الأقلية الصربية الاستفتاء، كما أعلن الصربيون عن استقلالهم في المناطق التي يقيمون بها داخل الجمهورية إذا لم تستجب السلطات لمطالبهم بالحفاظ على هويتهم ، وقد أقام الصربيون المتاريس والحواجز في شوارع العاصمة سراييفو مما أصابها بالشلل التام، ولكن أزيلت المتاريس أثر مسيرة سلمية اشترك فيها آلاف من الشباب مما أسفر عن إصابة اثنين بجراح ومقتل آخر، وقد أعقب ذلك اتصالات بين السلطات الحكومية والحزب الصربي لاحتواء الموقف وتجنب الحرب الأهلية، وقد بدأت عملية الإعداد لوصول قوات حفظ السلام الدولية إلى المناطق التي تسكنها الأغلبية الصربية في كرواتيا.حيث نشب قتال بين الصرب وكرواتيا (٢)

وبالرغم من احتواء الموقف السابق إلا أن زعيم الحزب الديموقراطي رادوفان كاراديتش أكد على اتجاه قوات الصرب نحو سراييفو في جماعات من القرى والمراكز في الوقت الذي أعلن فيه عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك خروج المسلمين المسلحين بأسلحتهم إلى الشوارع واتخاذ مواقعهم على الطرق المؤدية إلى سراييفو لإصرارهم على الدفاع عنها إذا تعرضت لهجوم الصربيين. (٣)

---

(١) نفسه، بتاريخ ١٠ يناير، ١٩٩٢، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ ٤ مارس، ١٩٩٢، ص٤، انظر أيضا، جمال الدين سيد محمد، البوسنة والهرسك، ط١، دار سعاد الصباح، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٢

(٣) الأهرام، بتاريخ ٥ مارس، ١٩٩٢، ص٤

وفي ظل تصعيد الحرب الأهلية في البوسنة والهرسك أعلن الجيش الفيدرالي اليوجوسلافي التدخل للدفاع عن الأقلية الصربية إذا استمرت الاشتباكات بين المسلمين والكروات وبين الصرب في البوسنة والهرسك، ورفض الجيش الفيدرالي الانسحاب من مدينة (بوسانسكي برود) في الشمال التي شهدت معارك شرسة بين المسلمين والكروات وبين الصرب. (١)

وكان الجيش اليوجوسلافي مجهزا بما يتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلي ٣٠٠٠ دبابة وما لا يقل عن ٢٠٠٠ إلي ٣١٠٠ قطعة مدفعية ومدافع الهاون الثقيلة أكبر من ١٠٠ملم، كما امتلكت الصرب أكثر من ٢٤٠ طائرة مقاتلة أضف إلى ذلك الخدمات اللوجستية(٢) التي قدمت للجيش اليوجوسلافي (٣) ؛ولذلك دعا مجلس الأمن الدولي الأطراف المتصارعة في جمهورية البوسنة والهرسك ١٩٩٢ إلى وقف القتال وطالب الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي Boutros-Ghali(٤) بإيفاد مبعوثه

---

(١) نفسه، بتاريخ٣٠ مارس، ١٩٩٢، ص٤

(٢) يعود أصل كلمة اللوجستية إلى اللغة الإغريقية القديمة والتي كانت تعني حسابا، وقد انتقل هذا المصطلح نتيجة حاجة الجيش إلى التزود بالإمدادات المختلفة بهدف مساعدته على التحرك من قواعده إلى المواقع العسكرية https//.mawdoo3.com

(3) Central Intelligence Agency ،28 Sept.1995. U.S . Declassified DocumentsOnline.link.gale.com/apps/doc/VTYKXJ759375693/GDCS?u=omni&sidbookmark -GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

(٤) ولد في ١٤ يناير ١٩٢٢، حصل على إجازة الحقوق من جامعة القاهرة عام ١٩٤٦، وحصل على الدكتوراة في القانون الدولي من جامعة باريس عام ١٩٤٩، كما عين رئيسا للجمعية المصرية للقانون الدولي عام ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٧٤ كان عضوا في اللجنة المركزية والمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي العربي، وفي عام ١٩٧٥كان رئيسا لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية للأهرام وعضو مجلس الأمناء الإداري لأكاديمية العالمية للسلام عام ١٩٧٨ وعضوا مشاركا في معهد الشؤون الدولية روما عام ١٩٧٩ كما أسس بطرس غالي ←←←

الشخصي سيروس فانس)CyRus vans [١] مع ممثلي المجموعة الأوربية على رأسها خوزيه كوتيليرو بهدف التوصل إلى وقف إطلاق النار ووقف القتال في الجمهورية، وناشد بجوفيتش المجتمع الدولي ومجلس الأمن والمجموعة الأوروبية وكل الحكومات باستخدام نفوذها لمنع العدوان علي البوسنة والهرسك التي أجبرت حوالي ٢٠ ألف مسلم على الفرار من منطقة زفوربنك وعانى الآلاف منهم من الجوع والتشرد.[٢]

وخلال تلك المصادمات وضعت إسرائيل خطة طارئة سرية لإجلاء ما يقرب من ٥٥٠٠ يهودي من يوجوسلافيا إذا استمر القتال، وذكر متحدث باسم الوكالة اليهودية [٣] أن نسبة ضئيلة منهم اختارت الهجرة خلال شهور الحرب حيث وصل إلى إسرائيل ما يقرب من ٢١٠ يهودي فقط منذ بدء الحرب معللا بأن اليهود

→→→

مجلة الأهرام الاقتصادي التي تولى تحريرها في الفترة من ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٥ ومجلة السياسة الدولية التي تولى تحريرها حتى ديسمبر ١٩٩١، وقد منح الدكتوراه في القانون من معهد الدولة والقانون التابع لأكاديمية العلوم الروسية بموسكو والدكتوراه الفخرية من معهد الدراسات السياسية بباريس ١٩٩٢ والدكتوراة الفخرية من جامعة لوفين الكاثوليكية ببلجيكا عام ١٩٩٣كما منح عضوية فخرية في أكاديمية العلوم الطبيعية الروسية بموسكو ١٩٩٤ ودكتوراة فخرية من جامعة بخارست ومن جامعة باكو ومن جامعة حيفا عام ١٩٩٥

boutrous <https:// www .un. org

(١) ولد في ٢٧ مارس ١٩١٧، كان محاميا أمريكيا ووزير خارجية للولايات المتحدة في عهد الرئيس جيمي كارتر من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٠ *https://ar.m.wykipedia.org*

(٢) الأهرام، بتاريخ ١٢ إبريل، ١٩٩٢، ص٤

(٣) اسمها حاليا الوكالة اليهودية لإسرائيل وهي عبارة عن هيئة عامة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها وهدف هذه الوكالة تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى إسرائيل وترتيب أمور استيعابهم فيها .wiki <https://ar.m.wykipedia.org

مندمجون بشكل كبير في المجتمع ويحتلون مراكز مهمة ولهم علاقات طيبة مع السلطات.(١)

ورغم محاولات الهدنة إلا أن الاشتباكات استمرت واتهمت الولايات المتحدة الأمريكية الجيش اليوجوسلافي والصرب بتجديد القتال وإثارة المشاكل في جمهورية البوسنة والهرسك مما أجبر ٤٥ ألف شخص على الفرار من مناطق القتال وخاصة في إقليم كوسوفو وهي المنطقة التي تقطنها أغلبية مسلمة ووصفت الخارجية الأمريكية انتهاكات حقوق الإنسان في كوسوفو بأنها أسوأ انتهاكات يمكن أن تحدث في أي دولة من الدول.(٢)

كما هددت الولايات المتحدة الأمريكية بعزل جمهورية الصرب اليوجوسلافية سياسيا واقتصاديا؛ بسبب دورها في القتال الدائر في جمهورية البوسنة والهرسك وذلك في الوقت الذي وصل سيروس فانس مبعوث الأمم المتحدة لحل الأزمة اليوجوسلافية إلى بلجراد عاصمة الصرب لمحاولة وقف القتال ، وصرح وزير الخارجية الأمريكي جيمس بيكر James Baker أن الولايات المتحدة الأمريكية تشاورت مع حلفائها من الدول الغربية لاتخاذ إجراءات للرد على الموقف المتردي في البوسنة والهرسك ، وذكر مسئولون أمريكيون أن الولايات المتحدة اعترفت بفشلها وقتئذ في اتخاذ إجراءات فعالة لإنهاء المأساة الإنسانية المتفاقمة في البوسنة والهرسك ذات الأغلبية المسلمة. (٣)

---

(١) الأهرام، بتاريخ ١٢ إبريل، ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ١٥ إبريل، ١٩٩٢، ص٤

(٣) نفسه، بتاريخ١٦إبريل، ١٩٩٢، ص٤، انظر أيضا، جمال الدين سيد محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص ٢٢، ٢٣

هذا وقد طالب مجلس الأمن بسحب وحدات الجيش اليوجوسلافي وعناصر الجيش الكرواتي الموجودة في البوسنة والهرسك ونزع سلاحها مع وضع أسلحتها تحت مراقبة دولية فعالة، كما طالب بالتوقف عن عمليات الطرد بالقوة التي تعرض لها الكثير من السكان، وطالب بتقديم مساعدات إنسانية ومادية ومالية مع مراعاة العدد الكبير للاجئين والمشردين وطالب جميع الأطراف بالتعاون مع قوة الأمم المتحدة التابعة للجماعة الأوروبية واحترام حريتها في الحركة وسلامة أفرادها. (١)

أهداف الصرب من الحرب ضد البوسنة والهرسك

كان هدف الصرب تكوين دولة صربية كبرى تتعدي الحدود المعروفة لجمهوريتي الصرب والجبل الأسود اللتين اتحدتا مؤخرا تحت اسم يوجوسلافيا؛ ولذلك حرصت الصرب على تفريغ بعض المناطق البوسنية من العناصر غير الصربية؛ تمهيدا لضمها مستقبلا إلى الدولة الأم، وقد حدث ذلك مع بعض المدن مثل: فيشيجراد وفوتا ومزفورنيك كما حدث في بعض ضواحي سراييفو مثل: سوكولوفيتش كولونيا المجاورة للمطار، هذا إلى جانب ما حدث مع القرى المجاورة لها وتسمى دوني كوتورتس وقامت بتهجير أهلها.

يرجع تركيز الصرب في هذه المناطق لاعتبارات جيوبوليتيكية(٢) والدليل على ذلك ما قام به الصرب من طرد ٨٠% من سكان مدينة زفورنيك الحدودية لأنهم من المسلمين.

---

(١) الأمم المتحدة، مجلس الأمن، قرار ٧٥٢، ١٥ مايو، ١٩٩٢، ص٢٠

(٢) الجيوبوليتيك هو البحث عن الاحتياجات التي تتطلبها الدولة لتنمو حتى لو كانت وراء حدود وتكرس أهدافها للمستقبل من زحزحة الحدود إلى تزييف الخرائط، وذكر أنه جعل الموقع الجغرافي كمصدر قوة للدولة في التعبير عن مواقفها السياسية. *https//ar.m.wi.kieedia.org*

كما حرصت الصرب على محو كافة المعالم الإسلامية للمناطق التي تسعى لضمها في المستقبل، وأشهر مثال على ذلك هو المسجد الشهير في مدينة فوتشا، كما أسفر الحصار الضاري المضروب على وسط المدينة عن إلحاق بعض الدمار بالمناطة الأثرية وبعض المنشآت كمقر التلفزيون والبريد والمستشفى العسكري كما أسفر عن تعطل الاتصالات التليفونية بين أنحاء المدينة والعالم الخارجي [١]

(١)الأهرام، بتاريخ١٥ يوليو ١٩٩٢، ص١٠

المحور الثاني

جرائم الصرب ورد الفعل الدولي

ارتكبت الصرب العديد من الجرائم والمذابح في المدن البوسنية على النحو التالي :

١- مدينة فوتشا

واصلت الصرب السيطرة على مدن البوسنة والهرسك، وتمكنت من الاستيلاء على مدينة فوتشا في غرب البوسنة عقب قتال استمر عدة أيام مما أدى إلى فرار ١٥٠٠ من المسلمين بعد أن أصاب التدمير جزءا منها واشتعلت النيران فيها[١]، وأحرقها جنود الصرب عن آخرها، فتحولت إلى بقعة شديدة السواد، وتم شحن دفعات من أهلها في جرافات لدفنهم أحياء تحت الأرض حتي لا يظهر أثر لجريمتهم، ولم يتثني هؤلاء عن ذلك بل قاموا بذبح رجال المدينة[٢]

كما ذكر علي عزت بيجوفيتش باعتباره شاهد عيان على مذبحة مدينة فوتشا "أن هذه القضية ليست قضية صرب ومسلمين إنما هناك تصنيف آخر للناس هناك المجرمون القتلة والضحايا الأبرياء" ففي عام ١٩٩٢ فوجئ العالم بالإرهاب الصربي المروع الذي اجتاح مدينة فوتشا فقتل من قتل وأجبر الباقين على الهجرة القسرية، ودمر الصرب كل مساجد المدينة بما فيها مسجد ألاديا التاريخي الشهير الذي يعود إلى القرن السادس عشر[٣].

---

(١) نفسه، بتاريخ ١٩إبريل، ١٩٩٢، ص٤

(٢) الحرب الصليبية ضد المسلمين، مرجع سبق ذكره، ص٤١

(٣) مذكرات علي عزت بيجوفيتش، ترجمة محمد يوسف عدس، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص٨٧، ٨٦

استولت الصرب على عدد من المواقع الحصينة للكرواتين والمسلمين في البوسنة والهرسك ، كما سعت الميليشيات الصربية التي عارضت استقلال الجمهورية إلى توسيع سيطرتها على أكبر رقعة من الأراضي، وعرقلت عمليات الإغاثة في المدينة، وصرح متحدث باسم الأمم المتحدة بأن مسلحين استولوا على شاحنات تحمل أغذية قيمتها عشرات الآلاف من الدولارات قرب سراييفو .

كان لأحزاب المعارضة موقف مخالف؛ ولذلك طالبوا (هل تقصد: طالب؟) زعماء الصرب زعماء الجمهورية بالاستقالة بعد الانتقادات الدولية التي وجهتها لهم دول العالم ، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية للصرب بأنها ستصبح منبوذة ويتم عزلها وقتئذ إذا لم تتوقف عن اعتداءاتها على جارتها البوسنة والهرسك [١].

٢- سراييفو

واصلت الصرب هجماتها على سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك، استخدمت الأسلحة الآلية ومدافع الهاون؛ مما دفع السفير المصري حسين حسونة في بلجراد إلى التأكيد على حل النزاع الدائر في البوسنة والهرسك بالطرق السلمية ومن خلال المفاوضات، وذكر أن مصر تطالب المجتمع الدولي بالعمل بشكل عاجل على وقف إراقة الدماء ومشاركة مصر في هذا الشأن. [٢]

رصدت جريدة الأهرام المعارك بأن الجيش اليوجوسلافي الذي سيطر عليه الصرب واصل قذف مدن فوركا وبومانسكي ومناطق أخرى من البوسنة بقذائف الهاون، وأنه أعلن عدم انسحابه من البوسنة والهرسك لوجود أعداد من أهالي الصرب مقيمين في البوسنة والهرسك وتذرع بحمايتهم ، وفي الوقت نفسه اجتمع

(١) الأهرام، بتاريخ ١٩إبريل، ١٩٩٢، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ ٢٣ إبريل، ١٩٩٢، ص٤

مسئولو الدول الأعضاء في منظمة مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي لبحث إعادة النظر في عضوية يوجوسلافيا في المنظمة بسبب القلق الدولي حول تصعيد المقاتلين الصرب للقتال في البوسنة والهرسك والتنكيل بالأهالي [١]

وفي ١٥ مايو ١٩٩٢ دوت أصوات الانفجارات وقذائف الهاون في عدة مدن وضواحي سراييفو، مما أسفر عن قصف فندق رينبو الذي يقيم فيه مراقبو الأمم المتحدة مما دفع المجموعة العربية بمجلس الأمن إلى المطالبة بعقد جلسة طارئة لبحث الوضع في البوسنة والهرسك، وأكدت على ضرورة انسحاب الصرب وعلى الرغم من إعلان هدنة بين الطرفين في ١٢ مايو ١٩٩٢ إلا أنه استمرت معارك الشوارع والقصف المتبادل في سراييفو؛ مما أجبر قوات حفظ السلام الدولية التي قارب عددها ٢٠٠ جندي على مغادرة المدينة المقطوع عنها المياه والكهرباء تاركين قوات الإطفاء والأهالي يجاهدون لمكافحة النيران المشتعلة في مواقع عديدة دون أن يجدوا المياه اللازمة لإخمادها، وطالب هاريس سيلاجيتش Haris Siiaijdzic وزير خارجية البوسنة الأمم المتحدة بالقيام بعملية على غرار "عاصفة الصحراء" التي تم بها تحرير الكويت من الاحتلال العراقي لطرد جنود الجيش الاتحادي اليوجوسلافي التي أعلنت البوسنة استقلالها عنه.

طالب مجلس الأمن بوقف إطلاق النار وانسحاب القوات الاتحادية اليوجوسلافية والوحدات الكرواتية المسلحة وحل جميع القوات المسلحة الأخرى، كما طالب المجلس جميع الأطراف بالتعاون مع قوات حفظ السلام الدولية وتمكينها من أن تحل محل الجيش الاتحادي اليوغسلافي وتشرف على حل الميلشيات الأخرى

---

(١) نفسه، بتاريخ ٣٠ إبريل، ١٩٩٢، ص٤، انظر أيضا محمد حرب، مرجع سبق ذكره، ص٢٢

التي ليست لها هوية وصفة رسمية ونتج عن هذا القتال مصرع أكثر من ١٣٠٠ شخص وفر حوالي ٧٠٠ ألف من بيوتهم [١].

استنكرت مصر عمليات القتل والتدمير التي يتعرض لها شعب البوسنة والهرسك، وجرت اتصالات بين عمرو موسي وزير الخارجية وبطرس غالي السكرتير العام للأمم المتحدة، وطالب عمرو موسي باتخاذ إجراء عاجل من مجلس الأمن لوقف هذه المذابح، وصرح الأخير بإجراء مشاورات بين الدول الإسلامية لعقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث الموقف المتردي في البوسنة والهرسك والعمل على حماية المسلمين ووقف القتال، وأشارت وكالة الأنباء في جدة أن منظمة المؤتمر الإسلامي بعثت برسائل عاجلة إلى الدول الأعضاء في المنظمة ٤٦ دولة طالبتهم بسحب سفرائهم في بلجراد، وخفض مستوى التمثيل السياسي والعلاقات الاقتصادية مع حكومة بلجراد، واتخاذ عقوبات منفردة ضد دولة الصرب احتجاجا على الاعتداءات الوحشية على المسلمين في البوسنة والهرسك

ومن ناحية أخرى أكدت مصر تأييدها وتضامنها مع المسلمين في جميع جمهوريات يوجوسلافيا السابقة الذين يمثلون أكبر تجمع إسلامي في قارة أوروبا. [٢]

شهدت مدينة سراييفو جولة جديدة من القتال بين القوات الصربية من جانب والقوات المسلمة والكرواتية من جانب آخر ، على الرغم من اتفاق وقف القتال كما سبق ذكره، وكانت الأطراف المتناحرة قد توصلت بوساطة بعثة الأمم المتحدة إلى

---

(١) الأهرام، عدد ٣٨٥١٢، بتاريخ ١٧ مايو، ١٩٩٢، ص١

(٢) نفسه، عدد ٣٨٥١٥، بتاريخ ٢٠ مايو، ١٩٩٢، ص١

اتفاق لوقف القتال لمدة ٢١يوما تنسحب خلالها وحدات الجيش اليوجوسلافي بأسلحتها الخفيفة فقط من ثكناتها في سراييفو وبعض المناطق الأخرى ٠

ومن ناحية أخري أعلنت حكومة إقليم كوسوفو التي تخضع لحكم ذاتي محدود في إطار جمهورية الصرب وتسكنها أغلبية من أصل ألباني أنها قررت إجراء انتخابات في ٢٤ مايو لانتخاب رئيس وبرلمان جديد، وقال بيان الحكومة: إن كوسوفو ستقاطع الانتخابات المقرر أن تجري فيما تبقى من الإطار الاتحادي ليوجوسلافيا فيما بعد(١)٠

حذر جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي الصرب من القيام بعمل عسكري ضدها في حالة فشل الجهود السياسية لإقناعها بوقف إطلاق النار وسحب قواتها من جمهورية البوسنة والهرسك، ودعا بيكر في تصريحات لراديو لندن الدول الأوروبية إلى اتخاذ إجراءات مشتركة لإنهاء ما وصفه بالمأساة الإنسانية التي تعيشها جمهورية البوسنة، وذكر بيكر أن أمريكا أغلقت اثنتين من القنصليات اليوجوسلافية الثلاث بها، وقررت عدم عودة سفيرها إلى بلجراد احتجاجا على ممارسات السلطات الصربية وأضاف أنه قد تم قطع جميع الاتصالات الأمريكية مع قادة الصرب العسكريين وتم تخفيض عدد العاملين بالسفارة الأمريكية في بلجراد(٢)٠

وفي الوقت نفسه أعلنت الخارجية الأمريكية أن طرد الملحقين العسكريين اليوجوسلاف من سفارتهم في العالم كله هو واحد من الاقتراحات الكثيرة الجاري

(١) نفسه، بتاريخ ٢٠ مايو، ١٩٩٢، ص٤

(٢) نفسه، عدد ٣٨٥١٩ بتاريخ ٢٤ مايو، ١٩٩٢، ص١

عرضها في اجتماع اللجنة السياسية للمجموعة الأوربية لاتخاذ إجراءات جماعية موحدة ضد الصرب .

دعا روبرت دول زعيم الجمهوريين بمجلس الشيوخ الأمريكي إلى فرض حصار اقتصادي أمريكي على جمهورية الصرب كجزء من خطة من خمسة بنود تتضمن تجميد أرصدة الصرب في أمريكا والدول الأخرى، وتعليق العلاقات الدبلوماسية وتقديم معونة إنسانية عاجلة للبوسنة والهرسك ووضع قوات حفظ سلام فيها. (١)

ساد التوتر الشديد بسراييفو عاصمة البوسنة والهرسك رغم تعهد الجيش الاتحادي بإخلاء ثكناته في المدينة، وقد عرض المقاتلون المسلمون والكروات على قوات الصرب الخروج في أمان من الثكنات الأربع وكان أكثر من ألفين و ٢٥٠ شخصا قد لقوا مصرعهم وتم تشريد أكثر من مليون شخص؛ بسبب القتال الذي نتج عن تمرد الأقلية الصربية بمساندة الجيش الاتحادي الذي يسيطر عليه الصرب؛ لإجهاض قرار الأغلبية المسلمة والكرواتية لصالح استقلال البوسنة والهرسك عن الاتحاد اليوجوسلافي في مارس الماضي. (٢)

وفي ٢٩ مايو ١٩٩٢ ناقش مجلس الأمن قرارا بفرض عقوبات دولية ضد الصرب يتعلق الجزء الأول منه بفرض حظر تجاري في البداية، وإذا لم تمتثل الصرب فسيتم وقتئذ تنفيذ الجزء الثاني: ونص على فرض حظر بترولي وحظر شامل على المواصلات الجوية، كما فرض القرار عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية ، وقد اجتمع وفد مصر في الأمم المتحدة بوفود الدول الإسلامية والدول الأعضاء في المجلس لوضع الصيغة النهائية للقرار، ونص على وقف خطوط الطيران الدولية من

---

(١) الأهرام، عدد ٣٨٥١٩ بتاريخ ٢٤ مايو، ١٩٩٢، ص١

(٢) المصدر نفسه، ص١

بلجراد وإليها، وسحب الدبلوماسيين من الصرب، وطرد دبلوماسييها من الدول التي يوجد بها تمثيل دبلوماسي يوجوسلافي فضلا عن فرض حظر على تصدير الأسلحة إلى الصرب[١].

صرح دبلوماسيون بالأمم المتحدة بأن العقوبات سوف تشمل حظرا على كافة أشكال التجارة باستثناء المواد الغذائية والأدوية ، كما تشمل تجميد الأرصدة اليوجوسلافية والصربية في الخارج وقطع العلاقات الرياضية والثقافية والفنية والعلمية مع الصرب.

كما قررت المجموعة الأوروبية ٢٨ مايو ١٩٩٢ فرض حظر تجاري على الصرب وحليفتها الجبل الأسود بما يبلغ ٢٤٠ مليون دولار شهريا ، وذكرت وكالة رويترز أن الدول التي أعدت مشروع القرار الجديد وهي فرنسا وبريطانيا وبلجيكا ما عدا الصين وروسيا طالبتا بمواصلة الجهود السلمية لحل الأزمة.

هذا إلى جانب ما أصدره عصمت عبد المجيد[٢] الأمين العام للأمم المتحدة من تعليمات إلى رئيس بعثة الجامعة العربية في الأمم المتحدة بعقد اجتماع لدراسة

---

(١) الأهرام، عدد ٣٨٥٢٤، بتاريخ ٢٩ مايو، ١٩٩٢، ص١

(٢) ولد في ١ مارس ١٩٢٣، من مدينة الإسكندرية، اشتغل محاميا لدي قضايا الدولة من عام ١٩٤٤ ورئيس قسم المملكة المتحدة بوزارة الخارجية عام ١٩٥٤ حتى ١٩٥٧ ثم مستشارا بالبعثة الدائمة لمصر في المقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف عام ١٩٥٧ حتى عام ١٩٦١ وعين نائب مدير الإدارة القانونية بوزارة الخارجية بالقاهرة من عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٣ ووزيرًا مفوضًا بالسفارة المصرية في باريس من ١٩٦٣ حتى عام ١٩٦٧ ومدير مكتب وكيل وزارة الخارجية بالقاهرة عام ١٩٦٨ وأمينًا عامًا للجنة الوزارية العليا للعلاقات الثقافية والتعاون الفني لمصر عام ١٩٦٩ ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بين عام ١٩٧٢ ←←←

الحالة الأمنية المتدهورة في البوسنة والهرسك[١].

وعلى صعيد آخر تجدد القتال العنيف في معظم أنحاء البوسنة والهرسك؛ مما دفع رئيسها عزت بيجوفيتش إلى الدعوة لانتفاضة ضد القوات الصربية مطالبا بالتدخل الأجنبي لوقف القتال في بلاده، حيث تركز القتال في سراييفو في منطقة المطار والثكنات العسكرية، هذا إلى جانب الهجوم على المنطقة التجارية بوسط سراييفو مما أسفر عن سقوط أكثر من ٢٠ قتيلا و١٦٠ مصابا؛ ولذلك طالبت الكنيسة الأرثوذكسية الصربية في بيان شديد اللهجة باستقالة حكومة الصرب لدورها في الحرب الأهلية ، وفي الوقت نفسه وصف بوفانوفيتش وزير خارجية الصرب هذا الهجوم بأنه مذبحة تمثل جريمة ضد الإنسانية وضربه موجهة لجهود السلام .

أما في لشبونة فقد فشلت جهود الوساطة التي يقوم بها خوسيه كوتيليرو مفاوض المجموعة الأوروبية بين الصربيين من ناحية والمسلمين والكروات من ناحية أخري[٢].

واصلت القوات الصربية هجماتها على سراييفو، وذكرت التقارير أن قذائف المدفعية انهالت على مبنى الإذاعة والتلفزيون، وأذاع راديو سراييفو أن القتال استمر في الشوارع بين القوات الصربية من ناحية والقوات المسلمة والكرواتية المدافعة عن البوسنة والهرسك من ناحية أخرى ، وألقى بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة المسئولية باستمرار القتال على القوات الكرواتية في البوسنة وليس

→→→

و١٩٨٣ ووزير الخارجية المصرية في الفترة ١٩٨٤ و١٩٩١ وأخيرا الأمين العام للأمم المتحدة بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠١ *https://ar.m.wykipedia.org*

(١) الأهرام، ، بتاريخ ٢٩ مايو، ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره، ص١

(٢) نفسه، عدد ٣٨٥٢٤، بتاريخ ٢٩ مايو، ١٩٩٢، ص١

القوات الصربية فقط مشيرا إلى أن القوات الصربية قد خرجت من تحت السيطرة السياسية لبلجراد مما يجعل الأمر صعبًا على الأمم المتحدة فض اشتباك الأطراف المتناحرة .[١]

كما وجهت الحكومة الصربية نداءات للقوات الصربية في البوسنة والهرسك بوقف القتال إلا أن التقارير تؤكد أن وحدات الجيش الاتحادي متورطة في القتال ، ومن المقرر أن يتوجه سيديريك ثور نيبيري ضابط الاتصال العام لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى سراييفو لإجراء محادثات حول جلاء وحدات الجيش الاتحادي الذي يسيطر عليه الصربيون في سراييفو .

وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن هناك معلومات أشارت إلى حدوث مذابح لقتل المسلمين في البوسنة وأن مائتين من المسلمين حاولوا الهروب ولكن القوات الصربية منعتهم كما أعدموا ١٧ مسلما دون وجه حق[٢] .

قامت مصر بتشديد العقوبات على الصرب، واتخاذ إجراءات أخرى لوقف العدوان على البوسنة والهرسك وتوفير الحماية وفك الحصار المفروض عليه، وأكد عمرو موسى وزير الخارجية ١٩٩٢أمام المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذي بدأ أعماله في إسطنبول على ضرورة قيام الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بإنشاء صندوق للمعونة الإنسانية لشعب البوسنة والهرسك لتوفير مواد الإغاثة الفورية لهم، والنظر في إمكانية توسيع أنشطة الصندوق لتشمل المساعدات المادية والفنية لإعادة ما خربته الحرب من تراث حضاري ومساعدتها على النهوض باقتصادها ، وعلى هامش المؤتمر بحث عمرو موسى مع محمد

---

(١) نفسه، بتاريخ ٤ يونيه، ١٩٩٢، ص١٣

(٢) نفسه، عدد ٣٨٥٢٤، بتاريخ ٢٩ مايو، ١٩٩٢، ص١٣

شنجيتش [١] نائب رئيس وزراء البوسنة والهرسك تطورات الأوضاع والعدوان الذي يتعرض له شعب الجمهورية، كما اجتمع مع العديد من الدول مع وزراء خارجية تركيا وإندونيسيا والسعودية وسوريا وتم خلال هذه الاجتماعات الاتفاق على تقديم المساعدات الإنسانية وضرورة قيام حكومة بلجراد بتنفيذ قرارات مجلس الأمن بالانسحاب الكامل من أراضي البوسنة والهرسك، مما كان له بالغ الأثر على اقتصاد الصرب الذي أدى إلى ارتفاع أسعار الكهرباء بنسبة ٧٩ ، ٨% وتذاكر السكك الحديدية بنسبة ١٠٥ % كما قررت بعض المؤسسات التجارية ببلجراد إغلاق فروعها، كما ذكرت التقارير الرسمية أن معدل التضخم الشهري في الصرب وصل إلى ٨٠ ، ٨ % [٢] وفي ٢٢ يونيه واصلت القوات الصربية هجومها الوحشي على سراييفو بعد انهيار آخر اتفاق لوقف النار بين الصرب ومسلمي الجمهورية. [٣]

ومن ثم تم فرض عقوبات اقتصادية على الصرب بما فيها الحظر التجاري على الاستيراد والتصدير، وفرض حظر جوي شامل بمنع وصول الطائرات وإقلاعها من بلجراد وإليها، وخفض عدد موظفي البعثات الدبلوماسية إلى أقل عدد ممكن، ومنع جميع الفرق الرياضية من المشاركة في المسابقات العالمية [٤].

---

(١) ولد في فوتشا بيوجوسلافيا (البوسنة والهرسك) ١٩٨٣ شارك في توصيل شحنات الأسلحة الإيرانية إلى البوسنة، كان عضوا في مجلس إدارة وكالة إغاثة العالم الثالث وهي منظمة إغاثة مقرها السودان، وباعتباره وزيرا اتحاديا للمشردين واللاجئين بعد النزاع فقد اتهم بتخويف اللاجئين الصرب العائدين إلى ديارهم لكنه لم يدن أبدا، توفي في ٧ نوفمبر ٢٠٢١ *https://ar..wykipedia.org*

(٢)الأهرام، عدد ٣٨٥٤٤، بتاريخ ١٨يونيه، ١٩٩٢، ص١

(٣) نفسه، بتاريخ ٢٢ يونيه، ١٩٩٢، ص٤

(٤) الأهرام، السياسة الدولية، عدد ١١٠، أكتوبر، ١٩٩٢، ص١٨٠

وطالب عمرو موسى بالاعتراف باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك وبسيادتها على أراضيها وتقديم كافة سبل الدعم والتأييد لها، ودعا إلى عدم الاعتراف بخلافة جمهورية يوجوسلافيا الاتحادية "الصرب الجبل الأسود "لجمهورية يوجوسلافيا القديمة ولحين قيامها بسحب قواتها من كافة أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، كما طالب بعودة لاجئي البوسنة والهرسك إلى ديارهم . [١]

وأكد وزير الخارجية ضرورة إصدار قرار بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ القرارات التي ستصدر عنه وتقوم بتنسيق مواقف الدول الإسلامية في مختلف المحافل الدولية وبخاصة الأمم المتحدة والاتصال بالتجمعات الدولية الأخرى لتعبئة الرأي العام العالمي لمساندة شعب البوسنة والهرسك [٢].

وفي ٢٦ يونيه ١٩٩٢ تعرضت العاصمة سراييفو لوابل من قذائف المدفعية الصربية، استهدفت منطقة المطار والحي الشرقي الأثري وأحياء المسلمين في الشمال؛ ولذلك دعا قائد قوات حفظ السلام في يوجوسلافيا مجلس الأمن إلى التعجيل بحل المشكلات التي تعوق وصول الإمدادات الإنسانية إلى سراييفو في الوقت الذي أشار فيه مراسل راديو سراييفو أن الجثث ملقاة في الشوارع لأيام عديدة على خطوط القتال؛ لذلك تصاعدت التحذيرات الدولية والمحلية من تفشي الأوبئة بعد استفحال المجاعة بين ٣٠٠ ألف من السكان المحاصرين في سراييفو[٣].

وقد خول مجلس الأمن الدولي قوات حفظ السلام الدولية الموجودة في يوجوسلافيا بإعادة فتح مطار سراييفو لتأمين وصول شحنات الإغاثة الإنسانية

---

(١) الأهرام، بتاريخ ٢٦ يونيه، ١٩٩٢، ص٤

(٢) المصدر نفسه، ص٤

(٣) المصدر نفسه، ص٤

لسكان المدينة الذين يعانون من حصار مرير منذ ٣ أشهر، هذا إلى جانب تفويض مجلس الأمن بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة في نشر مزيد من قوات الأمم المتحدة لتوفير الأمن وتشغيل المطار وبعد ساعات قليلة من رفع علم الأمم المتحدة هبطت أول طائرة تحمل مساعدات فرنسية، وقد أعلن الجنرال لويس ماكنزي كبير مفاوضي الأمم المتحدة بعاصمة البوسنة أنه تم رفع علم الأمم المتحدة على مطار سراييفو بعد انسحاب الميليشيات الصربية من المطار، وبالرغم من ذلك اندلع القتال بشكل مكثف في سراييفو حيث تساقطت المئات من قذائف الهاون على الأحياء القديمة بالعاصمة. (١)

كما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة حلف شمال الأطلنطي واتحاد دول غرب أوروبا البدء في تنفيذ الإجراءات العسكرية لإجبار جمهورية الصرب على الانصياع للقرارات الدولية ووقف العدوان على شعب البوسنة والهرسك فقد حركت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" ١٩ قطعة بحرية نحو البحر الأدرياتيكي تشمل حاملات طائرات وخمس مدمرات وفرقاطتين وخمس سفن إنزال برمائي علما بأن إحدى حاملات الطائرات تحمل ٤٦ طائرة هليكوبتر و ١٧٠٠ من مشاة البحرية الأمريكية "المارينز"(٢).

عقب الاجتماع اتفق بيكر Baker مع ميلان Milan بابيتش المكلف بتشكيل الحكومة اليوجوسلافية الجديدة على ضرورة انسحاب القوات والعناصر الصربية المسلحة من البوسنة والهرسك وحل الميليشيات ونزع أسلحتها ووضع أسلحتها الثقيلة تحت رقابة فعلية ، كما نصح بيكر بأن تلتزم الحكومة الصربية

(١) الأهرام، بتاريخ ٣٠ يونيه، ١٩٩٢، عدد ٣٨٥٥٦، ص١

(٢) نفسه، عدد٣٨٥٦٨، بتاريخ١١ يوليو، ١٩٩٢، ص١

بجميع متطلبات قرارات الأمم المتحدة وتتوقف عن عمليات التطهير العرقية(١) والدينية للمسلمين في البوسنة والهرسك، وألا تدخل في عمليات تسليم الإمدادات الإنسانية، كما طالبت المتحدث باسم الحكومة الصربية بإعطائهم مدة ١٠٠ يوم قبل طردهم من مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي (٢).

كما ذكرت تقارير وردت لهيئات تابعة للأمم المتحدة أن ما يتراوح ما بين ٢٠٠٠ إلي٢٥٠٠ ألف مسلم لقوا مصرعهم في البوسنة والهرسك خلال الأشهر الثلاثة الماضية وما لا يقل عن ١٨ مذبحة للمسلمين قد راح ضحيتها ما بين ٣٠٠ إلى ٨٠٠ شخص في كل مرة (٣).

هذا إلى جانب الدور الذي قامت به مصر كما أشار إليه الجنرال مايكنزي قائد القوات الدولية المرابطة في مطار سراييفو لحماية وصول الإغاثة الإنسانية لسكان

---

(١) يعد التطهير العرقي سياسة هادفة تتبعها مجموعة عرقية أو دينية واحدة للتخلص من السكان المدنيين من جماعة عرقية أو دينية أخرى من مناطق جغرافية معينة عن طريق العنف والوسائل المستلهمة من الإرهاب، وقد وصفته لجنة خبراء التطهير العرقي بأنه مخطط للتخلص المتعمد من سكان معين لأشخاص من مجموعة عرقية معينة باستخدام القوة أو التخويف حتى تتجانس هذه المنطقة عرقيا، وقد اعتمد هذا التعريف على العديد من التقارير التي تصف السياسات والممارسات التي تم تنفيذها في يوغسلافيا السابقة حيث أجريت عمليات التطهير العرقي باستخدام وسائل القتل والتعذيب والاعتقال التعسفي والاحتجاز والإعدام خارج نطاق القضاء والاغتصاب والاعتداء الجنسي وحصار السكان المدنيين إلى جانب تهجير وترحيل السكان المدنيين بشكل قسري، وكذلك الهجمات العسكرية المتعمدة أو تهديدات يشنها على المدنيين والمناطق المدنية، فضلا عن التدمير المتعمد للممتلكات وتشكل تلك الممارسات جرائم ضد الإنسانية *https://ar..wykipedia.org*

(٢) الأهرام، بتاريخ١١ يوليو، ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره، ص١

(٣) نفسه، عدد ٣٨٥٦٩، بتاريخ ١٢ يوليو، ١٩٩٢، ص١

البوسنة والهرسك وموافقتها على إرسال ٤٠٠ جندي من قواتها للمشاركة في قوة حفظ السلام ٠

وفي جدة أعلنت منظمة المؤتمر الإسلامي مساندتها لطلب البوسنة بعقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي لبحث الوضع المتردي في البوسنة والهرسك(١) وقد طالبت فرنسا بإعطاء المزيد من الصلاحيات العسكرية للقوات الدولية الموجودة في البوسنة لتتحول من موقف الدفاع عن النفس إلى موقع الهجوم(٢)٠

هذا وقد بلغ مجموع الشهداء عام ١٩٩٢ أكثر من ١٤٠ ألف شهيد تم قتل معظمهم في شكل مجازر جماعية وذبحوا ومثل بأجسادهم، وبلغ عدد الجرحى أكثر من ١٤٠ ألف جريح بينما بلغ عدد المعوقين أكثر من ٢٠ ألف معوق وبلغ عدد المعتقلين مائة ألف مسلم هذا بالإضافة إلى ٢٥٠مسجدا قد هدم (٣)٠

كما شهدت سراييفو في يوم السبت ١١ يوليو معارك في الشوارع وقصفا مدفعيا عنيفا لم يتوقف إلا في صباح اليوم التالي في الوقت الذي تعرضت فيه مدينة جورازدي في الشرق إلى هجوم عنيف وكان قد لجأ إليها حوالي ٣٠ ألف شخص منهم ١٠ آلاف طفل من أماكن متعددة في البوسنة والهرسك؛ بسبب القتال، وأذاع راديو سراييفو أن ٦٠ ألف شخص في جوراز دي في وضع أسوأ من وضع سكان سراييفو بسبب نقص الأغذية والأدوية٠ (٤)

---

(١) نفسه، عدد ٣٨٥٧١، بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٩٢، ص١

(٢) نفسه، عدد ٣٨٥٩٩، بتاريخ ١١ أغسطس، ١٩٩٢، ص١

(٣) محمود بيومي، البوسنة والهرسك نكبة المسلمين المعاصرة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٩٥، ص ص٧٦، ٧٥

(٤) الأهرام، عدد ٣٨٥٦٩، بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره، ص١

كما اتسع نطاق القتال في جميع أنحاء البوسنة وقد دفع هذا التدهور الكبير في الأوضاع بطرس غالي إلى مطالبة مجلس الأمن الدولي بإرسال مزيد من القوات الدولية لتأمين جهود الإغاثة مما عرض طائرة إغاثة فرنسية لإطلاق النيران من مسافة قريبة فوق سراييفو أثناء مهمة نقل الإغاثة إلى مطار بوتمبير في سراييفو . (١)

كما شنت القوات الصربية موجة من القصف المدفعي الوحشي على أحد المستشفيات الرئيسة والمباني الحكومية والبرلمان في سراييفو؛ مما أدى إلى اندلاع النيران في هذه المنشأة فيما وصف بأنه ليلة من ليالي الجحيم التي يعيشها البوسنيون ، وفي الوقت نفسه عقد دبلوماسيون ومسئولون عسكريون من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا سلسلة من الاجتماعات لبحث سبل تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٧٧٠ الذي نص على استخدام القوة العسكرية لتوصيل المعونات الإنسانية لشعب البوسنة . (٢)

تحالف كرواتيا مع الصرب:

تحالفت كرواتيا مع المسلمين ضد الصرب في البداية ثم تراجعت وتحالفت مع الصرب وأنذرت مسلمي البوسنة بالانسحاب من الضواحي التي تسكنها أغلبية كرواتية في العاصمة سراييفو ؛ وأعلن مقر قيادة الميليشيات الكرواتية أنه سيلجأ إلى جميع الإجراءات المتاحة لتحرير الأراضي الكرواتية، وتزايدت احتمالات تقسيم البوسنة والهرسك إلى كانتونات للمسلمين والكروات والصرب وأعلن فيليميرماريتشي VelimiRM aRiachi رئيس الميليشيات الكرواتية في سراييفو أن قيادة القوات

(١) نفسه، عدد ٣٨٥٧١، بتاريخ١٤ يوليو ١٩٩٢ مصدر سبق ذكره، ص١

(٢) نفسه، بتاريخ ٢٢ أغسطس، ١٩٩٢، ص١

الكرواتية في مدينة موستار الواقعة جنوب غرب سراييفو أعطت حكومة البوسنة مهلة انتهت بسحب قواتها من ست ضواح هي ستوب وباري وأزيتش وأوتيس ودوجلادي وأجزاء من ضاحية نيدزارتيشي، وكانت حكومة البوسنة تعتمد على هذه الضواحي للحصول على معظم احتياجاتها من إمدادات الوقود والأسلحة والمواد الغذائية مما ضاعف من ضراوة القتال وتفاقم الأزمة.

ومن ناحية أخري اندلعت في سراييفو معارك عنيفة وتصاعدت أعمدة الدخان بعد عمليات القصف العنيف. (١)

بينما واصلت القوات الصربية قصف سراييفو بالمدفعية الثقيلة والهاون بالرغم من الإعلان عن بدء الصربيين في إخضاع أسلحتهم الثقيلة لإشراف الأمم المتحدة تنفيذا لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر لندن الخاص بحل الأزمة وإنهاء الحرب في البوسنة والهرسك. (٢)

بعد إعلان علي عزت بيجوفيتش موافقته على تقسيم الجمهورية إلى مناطق تتمتع بالحكم الذاتي اندلعت في الوقت نفسه معارك عنيفة بالمدفعية والأسلحة الآلية بين قوات مسلمي البوسنة والقوات الكرواتية وسط مدينة فينز البوسنية، في أول قتال من نوعه بهذا الحجم بين الجانبين المتحالفين ضد قوات الصرب، وذلك حول المناطق التي يسيطر عليها الكروات والتي تسكنها عناصر مختلفة من المسلمين والكروات ومن ثم أكد متحدث باسم الأمم المتحدة أن قوات الحماية الدولية اعتزمت نقل مقر قيادتها من سراييفو إلى مدينة كيسيلاك. (٣)

---

(١) نفسه، عدد ٣٨٦٢٧، بتاريخ ٨ سبتمبر ١٩٩٢، ص١

(٢) نفسه، عدد ٣٨٦٣٣، بتاريخ ١٤ سبتمبر، ١٩٩٢، ص١

(٣) نفسه، عدد ٣٨٦٣٣، بتاريخ٢٢ أكتوبر، ١٩٩٢، ص٤

واستمرارا لنزيف الدم والقتال (سقطت مدينة أوتس) في ديسمبر ١٩٩٢في أيدي الصرب بعد قصف مكثف دام لمدة خمسة أيام مما أسفر عن إصابة العشرات بجروح نتيجة القتال، جاء هذا في الوقت الذي أصيب فيه اثنان من الجنود البرتغاليين العاملين في قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في سراييفو بعد تعرض مطار سراييفو لقصف مكثف بالقنابل. (١)

تجدد القتال العنيف بين الصرب والمسلمين في سراييفو في ٨ يناير ١٩٩٣ فيما وصف بأنه أسوأ قتال شهدته المدينة، وفي الوقت نفسه ذكر راديو البوسنة أن الأحياء الغربية والجنوبية من العاصمة تعرضت لنيران المدفعية، وتركز القتال على محور جربافيتشا الذي يسيطر عليه الصرب وهراسنو الذي يسيطر عليها مسلمو البوسنة على بعد كيلو مترًا، كما تعرضت مدينتا ترافنيك بوسط البوسنة وجرادكيش في الشمال لهجمات مدفعية على أحياء المدنيين، وقد تسبب القصف في تدمير عدة مبان سكنية ومقتل شخصين وإصابة آخرين .

وحذر دوبريكا كوسيتش رئيس الاتحاد اليوجوسلافي الجديد قادة الصرب من أن يواجهوا مأزقا سياسيا وعسكريا صعبا. (٢)

وقد أبدي دبلوماسيون دوليون تشككهم حول ما أعلنته فرنسا من قبول الصرب للانسحاب من سراييفو في إطار خطة دولية لإعلان العاصمة مدينة مفتوحة، ووضح رئيس البوسنة عزت بيجوفيتش مفهومه للمدينة المفتوحة، وهو أن تسحب القوات الصربية أسلحتها الثقيلة مسافة من ٢٠ إلى ٣٠ كيلو مترا خارج

(١) نفسه، بتاريخ ٦ ديسمبر، ١٩٩٢، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ ٨ يناير، ١٩٩٣، ص٤

سراييفو وأضاف أن أي قرار يصدره مجلس الأمن بشأن تشديد الحظر الجوي لن يكون فعالا ما لم يتضمن قصف القواعد الجوية والمنشأة العسكرية الصربية.[١]

وفي ٢٣ يناير ١٩٩٣ حدثت مفاوضات حول تقسيم الحدود بين مقاطعات الصرب والكروات والمسلمين والاتفاق على وقف القتال فيما بينهم، وقد تجدد القتال في المناطق الشمالية والشرقية من البوسنة والهرسك رغم الهدنة التي أعلن عنها في ٢٠ يناير بين المسلمين والكروات من خلال وساطة قام بها المبعوث الدولي سيروس فانس ، وذكر راديو سراييفو أن الطائرات الصربية شنت غارات جوية على مدينة سربونيكا شرق البوسنة منتهكة الحظر الجوي المفروض على البوسنة؛ مما تسبب في مصرع ٧ أشخاص ومقتل ١٠ كما عثر على جثث ١٩ شخص ماتوا جوعى أو تجمدوا من البرد .

وعلي الرغم من تصويت البرلمان الصربي في البوسنة بالموافقة على المرحلة الأولي من الخطة الدولية والخاصة بتقسيم البوسنة والهرسك إلى عشر مقاطعات، ولكن امتنع زعيم الصرب رادوفان على التوقيع على أي شيء حتي يتم الاتفاق على كافة جوانب الصفقة في جنيف.

وقد تصاعدت الضغوط الدولية لإجبار كافة الأطراف على قبول الحلول الوسط، وصرح المبعوث الدولي اللورد أوين أن المشكلة التي تواجه عملية رسم الحدود هي سيطرة الصرب على ٧٠% من أراضي البوسنة والهرسك، وأكد أنه يجب ألا يخشوا من صغر حجم المناطق التي يسيطرون عليها؛ لأنها من المناطق الصناعية القوية اقتصاديا[٢]

---

(١) المصدر نفسه، ص٤

(٢) الأهرام، بتاريخ ٢٢ يناير، ١٩٩٣، ص٤

قامت روسيا بمساعدة حليفتها الصرب والضغط بقوة على المجتمع الدولي لحمله على عدم اتخاذ خطوات أقوى ضد صربيا وإرسال آلاف المتطوعين الروس للمساعدة في الدفاع عن صربيا في حالة تعرضها لأي هجوم خارجي. (١)

وأكد حامد باهتو قائد قوات جيش البوسنة المدافعة عن العاصمة سراييفو أن الصرب استخدمت الأسلحة الكيميائية المحرمة دوليا، وأن القيادة العسكرية في البوسنة تملك أدلة على مشاركة العديد من المرتزقة الأجانب في الحرب بجانب الصرب من أوكرانيا ، رومانيا ، بلغاريا الذين سقطوا أسرى في أيدي قوات جيش البوسنة، فضلا عن مشاركة بعض جنود قوة حفظ السلام الأوكرانية في الحرب بجانب الصرب. (٢)

وفي ١٣ فبراير ١٩٩٣ شهدت العاصمة البوسنية سراييفو أعنف موجة قتال خلال الشهور الماضية واستخدمت القوات المتحاربة من الصرب والكروات والمسلمين المدفعية والدبابات وقذائف الهاون والأسلحة الصغيرة في جولة قتال ضارية ، وقد أعيد فتح مطار سراييفو بعد إغلاقه نتيجة قصف مدفعي أسفر عن مقتل جندي فرنسي ليصل عدد القتلى الفرنسيين إلى ١٢ شخصا، كما طالبت المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة رادوفان زعيم الصرب بالسماح لقوافل الإغاثة الدولية بالوصول إلى ١٠٠ ألف من السكان المحاصرين، كما طالبت المفوضية بأن تعدل الحكومة البوسنية عن قرارها برفض توصيل المساعدات إلى القرى الواقعة

---

(1)Centeral Intelligence Agency ،27Jan .1993. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

(٢) الأهرام، بتاريخ١٢ فبراير، ١٩٩٣، ص٤

شرق البوسنة إلا إن رفضت الأخيرة توصيل المعونات محاولة منها للفت الأنظار إلى ممارسات التطهير العرقي التي تمارسها القوات الصربية في هذه القرى(١).

واصلت القوات الصربية قصفها المدفعي العنيف لثلاثة قطاعات بالعاصمة البوسنية سراييفو وقاطع قادتها المحادثات الثلاثية حول تحديد نطاق المنطقة الآمنة للمسلمين في العاصمة في الوقت الذي حذرت فيه الأمم المتحدة أن هذا المفهوم سيؤدي إلى تقنين سياسة التطهير العرقي ضد المسلمين ، كما أبلغ بطرس غالي بأن تنفيذ منطقة آمنة في البوسنة يحتاج إلى ١٥ ألف جندي وحذر من أن ذلك لن يكون كافيا إلا إذا اتفقت جميع الأطراف على وقف القتال(٢).

وفي ٥ مايو ١٩٩٣ تعرضت مدينة سراييفو لقصف بالمدفعية والصواريخ كما حذرت منظمة اليونيسيف أن سكان سراييفو البالغ عددهم ٣٨٠ ألف نسمة أصبحوا في حالة من الجوع والأمراض الوبائية، وقد لقي ستة أشخاص مصرعهم وأصيب ٤٦ آخرون من جراء القصف الصربي وأشارت كاتالدي(٣) إلى أن الوضع يزداد قتامة بالنسبة لأطفال سراييفو البالغ عددهم ٣٠ ألف، موضحة أن المنظمة لديها إمدادات غذائية تكفي الأطفال والسيدات الحوامل لمدة شهر فقط، هذا وقد صرح بيتر هايلي PeteR Heaiey متخصص التغذية في منظمة الصحة العالمية بأن سكان سراييفو يحصلون على ألف سعر حراري يوميا بما يعادل نصف ما يحتاجه الإنسان لكي يكون

---

(١) نفسه، بتاريخ ١٣ فبراير، ١٩٩٣، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ٣٠ مايو، ١٩٩٣، ص٤

(٣) صحفية، مؤلفة كتاب رسائل من سراييفو، الذي أرخ تأثير الحرب على أطفال البوسنة، وتم تعيينها سفيرة للأمم المتحدة للسلام في عام ١٩٩٨، وقامت بزيارة عدد من مناطق الصراعات التي تعمل فيها الأمم المتحدة بما في ذلك البلقان ووسط آسيا بوصفها مناصرة لحقوق الإنسان، *https://ar..wykipedia.org*

بصحة جيدة محذرا أن تدهور الأوضاع أكثر من ذلك سيتحول إلى سوء تغذية ومجاعة وقتئذ، كما أعربت منظمات الإغاثة العاملة في البوسنة عن مخاوفها من النقص الحاد في الطاقة الكهربائية اللازمة لتشغيل أنابيب ضخ المياه مشيرة إلى أنه دون مياه نظيفة فإن السكان يواجهون مرض التيفود. (١)

وعلى صعيد آخر دخلت القوات البوسنية المسلمة في قتال مستميت ضد القوات الصربية التي تحاصر العاصمة سراييفو فقد شنت قوات المشاة الصربية هجوما واسع النطاق تحت غطاء من القصف المدفعي المكثف على منطقة جبل "إيجمان " (٢) لإسقاط أقوى معقل لهجوم شامل على المدينة لدخولها في غضون ساعات (يبدو لي أن المعنى غير واضح) تنفيذا للإنذار النهائي الذي وجهه زعيم صرب البوسنة رادوفان لحكومة البوسنة للإذعان لخطة التقسيم أو إلحاق هزيمة منكرة وتحقيق حلم الصرب بدخول المدينة ، وكان السبب الرئيس لهزيمة المسلمين هو نقص الأسلحة والذخائر مما يهدد بتحول سراييفو إلى مقبرة جماعية. (٣)

كما واصلت قوات المشاة الصربية بـ ٢٥ دبابة وطائرات هليكوبتر هجموا على منطقة جبل إيجمان المطل على سراييفو بهدف قطع آخر خطوط الإمداد والتموين التي تربط المنطقة بالخطوط الخلفية للقوات المسلمة، مع تضييق الحصار الذي تفرضه على باقي المدينة، وقد حذر موظفو الإغاثة التابعون للأمم المتحدة من

---

(١)الأهرام، عدد، ٣٨٩٢٧، بتاريخ ٥ يوليو، ١٩٩٣، ص١، انظر أيضا

13JULY 1993)the API-UK Parliament ،BOSnia(Hansard

(٢) جبل وسط البوسنة والهرسك وتشكل من الصخور الرسوبية ومعظمه من الحجر الجيري وكان ايجمان موقعا للقتال المكثف خلال فترة ١٩٩٢ –١٩٩٥ وحصار سراييفو وبعض المناطق *https://ar..wykipedia.org*

(٣) الأهرام، عدد، ٣٨٩٤٢، بتاريخ٢٠ يوليو، ١٩٩٣، ص١

سقوط جبل إيجمان الذي يعيش في سفحه حوالي ٣٢ ألفا من اللاجئين المسلمين، وقد يضطرون للمجازفة بأرواحهم للعودة إلى سراييفو في الوقت الذي وُصِفَ في إذاعة سراييفو بأن الوضع في الجبل دقيق للغاية بالرغم من نجاح القوات البوسنية المسلمة في صد عدد من الهجمات الصربية .

وقد ألمح رئيس البوسنة والهرسك عزت بيجوفيتش إلى احتمال قبول خطة تقسيم البوسنة لثلاث دويلات عرقية في ١٩ من يوليو، وعلي صعيد جهود السلام أعلنت الجماعة الأوروبية عن إيفاد وزير الخارجية البلجيكي في مهمة سلام جديدة بيوجوسلافيا السابقة في محاولة لإقناع الأطراف المتصارعة بالعودة إلى مائدة التفاوض[١].

وفي٢٠ يوليو ١٩٩٣استمرت الميليشيات الكرواتية في عمليات التطهير العرقي ضد المسلمين بمدينة "موستار" جنوب غرب البوسنة، ووصفت الأوضاع المستمرة وقتئذ بأنها أشبه بمذابح يومية للمسلمين، كما شاركت كرواتيا في الإبادة الجماعية التي انتهجتها الصرب بتحالفهما معا. [٢]

وأدت موافقة الرئيس البوسني على خطة التقسيم إلى إثارة معارضة شديدة من جانب قطاعات واسعة من مسلمي البوسنة لا سيما القادة العسكريين، وعبرت بعض عناصر المعارضة عن الإطاحة بالرئيس بيجوفيتش إذا تمسك بالموافقة على خطة التقسيم، وكانت نتيجة هذه المعارضة عودة الرئيس بيجوفيتش إلى إعلان اعتراضه من جديد على خطة التقسيم ، الأمر الذي أعاد التصعيد العسكري من جديد من جانب الصرب والكروات، وذلك في محاولة لإجبار المسلمين تحت

(١) نفسه، بتاريخ ٢١ يوليو، ١٩٩٣، ص٤

(٢) نفسه، عدد ٣٨٩٤٢، بتاريخ٢٠ يوليو، ١٩٩٣، ص١

الحصار على التسليم بخطة التقسيم، ونظرا لتصاعد الضغوط العسكرية من جانب الصرب والكروات واتجاه الصرب إلى احتلال قمم المرتفعات المحيطة بالعاصمة سراييفو؛ عادت الولايات المتحدة لتطرح مجددا احتمالات القيام بعمل عسكري ضد القوات الصربية التي حاصرت العاصمة سراييفو، ولكن اعترضت القوات الدولية على الاتجاه الأمريكي، وتعاطف معها الأمين العام، كما شككت فرنسا وبريطانيا في جدوي استخدام القوة العسكرية ضد الصرب، ومن هنا عادت فكرة التدخل العسكري تتوارى من جديد، ومن ثم أدرك المسلمون عدم جدية الجانب الأمريكي في استخدام القوة ضد الصرب، وبالرغم من ذلك تم مراجعة الصرب لحساباتهم وإجبارهم على الانسحاب من مرتفعات "إيجمان وبيلاسينتا "وإشراف قوات الأمم المتحدة عليها الأمر الذي أدى إلى عقد مؤتمر جنيف في ١٧ أغسطس [١].

وسرعان ما عادت الأطراف إلى مائدة المفاوضات حتى تفجرت الخلافات بشأن خريطة التقسيم ، فبعد وضع سراييفو تحت إشراف الأمم المتحدة لمدة عامين ، حدث خلاف حول مطالب المسلمين والكروات بالمزيد من الأراضي، فطالب الجانب المسلم ب١٠% من الأراضي التي تقطنها أغلبية إسلامية قبل التطهير العرقي، كما طالبوا بالحصول على منفذ لأراضيهم شرق البوسنة على البحر الأدرياتيكي، أما الكروات فقد طالبوا بالمزيد من الأراضي بحجة عدم كفاية ما تخصصه لهم خطة التقسيم ١٨%من أراضي الجمهورية ومن ثم تم رفع اجتماعات جنيف، وعاود الصرب والكروات تصعيد هجماتهم العسكرية لإجبار المسلمين على التسليم بخطة التقسيم؛ وبالتالي زادت هجمات الصرب على العاصمة سراييفو، ومارس كل من الصرب والكروات الضغط على المسلمين لقبول خطة التقسيم حتى سلم بها المسلمون وأدركوا

(١) الأهرام، السياسة الدولية، العدد ١١٤، أكتوبر ١٩٩٣، ص١١٤٨

سقوط الخيار العسكري من جانب المجتمع الدولي وأن المراهنة عليه لن تقود إلا إلى فقدهم المزيد من الأرواح والأراضي. [١]

لم يتوقف الصرب عن قصف سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك في ليلة رأس السنة، مما أدى إلى مصرع وإصابة ٤٣ شخصا، وذكرت مصادر الأمم المتحدة أن مقر القوات الدولية في سراييفو قد أصيب بأضرار بالغة عندما سقطت قذيفة على "حارة القنص "نسبة إلى المكان الذي يموت فيه كثيرون بنيران القناصة الصرب المتمركزين في الجبال المحيطة مما أسفر عن مقتل ٥ أشخاص وإصابة ٣٨ آخرين وفي حالة انقطاع الكهرباء عن العاصمة، وتوقف ضخ مياه الشرب في وقت انخفاض درجات الحرارة إلى حد التجمد [٢]، استغلت الميليشيات الصربية انشغال الأطراف المعنية بجهود التسوية الدبلوماسية حيث واصلت هجماتها المدفعية والصاروخية على بلدة ماجلاي المسلمة المحاصرة حيث تعرضت البلدة لقصف صربي منذ ٦ مارس بوابل من القاذفات، مما أسفر عن مقتل ١١ شخصا وإصابة ٣٢ وانتشر الرعب والفوضى بين السكان؛ نظرا لهجمات الصرب المستمرة عليها. [٣]

واصل المعتدون الصرب انتهاكهم لوقف إطلاق النار في البوسنة وأمطروا العاصمة سراييفو بوابل من قذائف الهاون، مما أسفر عن مصرع ثلاثة أشخاص وإصابة عدد كبير بجراح، كما اتهم المسئولون الدوليون القوات الصربية بمهاجمة مناطق مدنية في سراييفو وانتهاك الحظر المفروض على الاحتفاظ بأسلحة ثقيلة حول المدينة، هذا وقد ذكرت إذاعة البوسنة أن شمال البلاد شهد اشتباكات واسعة

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٤٩

(٢) الأهرام، بتاريخ ٢ يناير، ١٩٩٤، ص٤

(٣) نفسه، بتاريخ ١٣ مارس، ١٩٩٤، ص٤

بين القوات المسلمة والميليشيات الصربية، كما اندلع القتال في شمال توزلا الصناعية. (١)

وفي ٢٥ إبريل ١٩٩٥ استمر المجتمع الدولي في إدانة الصرب في حربها ضد البوسنة، وفي غضون ذلك استأنفت الميليشيات الصربية قصف العاصمة البوسنية المحاصرة بقذائف الهاون؛ مما أسفر عن مصرع شخصين وإصابة ثلاثة آخرين. (٢)

وعلى الرغم من ذلك استمرت الصرب في هجومها على سراييفو منذ انتهاء الهدنة وقد لقي ثمانية أشخاص مصرعهم وأصيب ١٥ آخرون بجروح بالغة في ضاحية بوتمير غرب سراييفو، وحدث الهجوم عقب سحب الأمم المتحدة لتهديداتها بضرب مواقع الصرب بطائرات حلف الأطلنطي، وذلك في ظل الضغوط العسكرية التي يتعرض لها الصرب في كرواتيا ومحاولتهم شن هجمات انتقامية بكرواتيا والبوسنة. (٣)

وفي إطار ما تتعرض له سراييفو من هجوم عنيف من الصرب اعترف بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة بأنه ليس هناك تحديد واضح لمفهوم المناطق الآمنة في البوسنة ’وأن التفويض الممنوح يحتاج إلى إيضاح، كما اقترح إجراء تخفيض عدد الجنود الدوليين وإعادة نشرهم في البوسنة في ضوء الأخطار التي يتعرضون لها بسبب تصاعد المعارك الضارية بين الميليشيات الصربية وجيش الدفاع البوسني. (٤)

---

(١) نفسه، بتاريخ١١ إبريل، ١٩٩٥، ص٤

(٢) نفسه، عدد ٣٩٥٨٦، بتاريخ ٢٥ إبريل، ١٩٩٥، ص١

(٣) نفسه، عدد ٣٩٥٩٩، بتاريخ٥ مايو، ١٩٩٥، ص١

(٤) نفسه ٣٩٦٠٩، بتاريخ ١٨ مايو، ١٩٩٥، ص١

وفي ٢٧ مايو استولى جيش صرب البوسنة على نقطة مراقبة فرنسية في سراييفو، وقد قامت الحكومة البوسنية والقوات الصربية بالهجوم على سراييفو بإطلاق النار من الأسلحة الثقيلة على الخطوط المواجهة للمدينة نفسها ، كما قام الجانبان بإزالة الأسلحة الثقيلة من نقاط جمع الأسلحة التي أنشأتها الأمم المتحدة عام ١٩٩٤ [١].

وفي ٢٩ أغسطس ١٩٩٥ ارتكب الصرب مذبحة بشعة ضد المدنيين المسلمين في سراييفو، عندما قصفت القوات الصربية سوق المدينة بالمدفعية الأمر الذي دفع الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش إلى اقتراح وقف جهود السلام الأمريكية الجديدة حتي يتم التأكد من دور حلف الأطلنطي في حماية العاصمة والمناطق الآمنة الأخرى الخاضعة لحماية الأمم المتحدة، بينما اقترحت فرنسا نزع سلاح سراييفو ووضع هذا الاقتراح ضمن أولويات خطة السلام الجاري إعدادها وقتئذ، وأسفرت المذبحة عن مصرع ٣٧وإصابة ٨٥ آخرين نتيجة سقوط قذيفتي مدفعية بالقرب من السوق، ولكن حاول الصرب التنصل من جريمتهم حيث نفوا قيامهم بقصف سراييفو وزعموا أن الحكومة البوسنية هي التي كانت وراء القصف لتخريب المساعي الرامية إلى إيجاد حل سلمي للأزمة، في الوقت الذي ندد فيه مجلس الأمن بشدة بالهجوم ووصفه بأنه غير إنساني ، كما صرح هولبرك مساعد وزير الخارجية بأن حلف الأطلنطي سيتدخل وقتئذ بقوة عن طريق القصف الجوي إذا لم يحدث تقدم في العملية السلمية خلال أسبوع من تاريخه[٢].

---

(1) *31 May 1995)the API-UK Parliament ،-BOSnia(Hansard*

(٢)الأهرام، عدد ٣٩٧١٢، بتاريخ ٢٩ أغسطس، ١٩٩٥، ص١

كان لهذه المذبحة صدي دولي من قبل الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا تراوحت بين التنديد والمطالبة بمعاقبة مرتكبي المذبحة.

كما أصدر بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة تعليماته إلى قادة القوات الدولية في البوسنة بإجراء تحقيق في ملابسات الهجوم واتخاذ الإجراءات المناسبة ضد مرتكبيه.

هذا إلى جانب رد فعل السعودية حيث ندد مجلس الوزراء السعودي بالهجوم الصربي، واعتبره حلقة جديدة من سلسلة الأعمال الإجرامية التي يرتكبها الصرب بحق الأبرياء من المدنيين.

كما نددت الولايات المتحدة بشدة بالهجوم المدفعي الصربي وأكدت التزامها بالرد على مثل هذه الهجمات، ومن جانبها أعربت روسيا عن أسفها العميق وطالبت مجموعة الاتصال الدولية باتخاذ المزيد من الإجراءات نحو تحقيق السلام. (١)

وعلى الصعيد الدولي كان رد فعل الحلفاء أن وجهوا ضربة (توماهوك) حول بانيالوكا معقل الصرب شمال غرب البوسنة في ١٠ سبتمبر ١٩٩٥ لإجبار الصرب على وقف إطلاق النار مقابل رفع العقوبات عنهم(٢)

كما توصلت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا إلى صيغة لمشروع قرار دولي يتيح استخدام القوة العسكرية لتوصيل وتأمين الإمدادات الإنسانية لشعب البوسنة

---

(١) نفسه، ، بتاريخ ٢٩ أغسطس، ١٩٩٥، ص٤

(2)-*Centeral Intelligence Agency ،10 September .1995. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024*

والهرسك الذي يئن تحت حصار القوات الصربية منذ شهور، هذا إلى جانب اجتماع وزراء وخارجية مجموعة الاتصال الإسلامية في ماليزيا. (١)

وقد وافقت الأمم المتحدة وحلف الأطلنطي على مد المهلة الممنوحة لصرب البوسنة في ١٧ سبتمبر ١٩٩٥ إلى ٧٢ ساعة لاستكمال سحب أسلحتهم الثقيلة من محيط سراييفو بعد انتهاء المهلة الأولى في الساعة العاشرة من تاريخه، وذلك بعد أن أظهر الصرب انصياعا لشروط الأمم المتحدة وحلف الأطلنطي لوقف الغارات الجوية على مواقعهم وأنهم بالفعل بدءوا في سحب أسلحتهم الثقيلة، وفي الوقت نفسه هدد رادوفان كاراجيتش زعيم صرب البوسنة بأن قواته ستعيد نشر الأسلحة الثقيلة وقتئذ في المنطقة المحظورة حول سراييفو إذا تعرضت المناطق الصربية حول المدينة لأي هجوم، ومن ناحية أخري أكدت مصادر بوسنية أن القوات الحكومية المسلمة بدعم القوات الكرواتية بدأت زحفها على مدينة بانيالوكا معقل الصرب الرئيس في البوسنة بعد تحرير مدينتين في الطريق المؤدي للمدينة واستعادة السيطرة على ٤ آلاف كيلو مترًا من الأراضي. (٢)

كما أعلن رئيس قوة الحماية الدولية في البوسنة "أنطونيوبيدريه"عن تأجيل سريان اتفاق الهدنة الشاملة في أنحاء البوسنة للمرة الثانية حتى منتصف ليلة الأربعاء للخميس بسبب رفض الجانب الصربي، وقد اشترطت الحكومة البوسنية التزامها الكامل بوقف إطلاق النار إثر تنفيذ شرط استئناف إمدادات الكهرباء والغاز الطبيعي إلى سراييفو بعد انقطاع دام ستة أشهر وقال الوزير البوسني المسئول عن العلاقات مع الأمم المتحدة حسن مرادوفيتش إن الجيش التزم بالأوامر الصادرة إليه

---

(١) الأهرام، عدد ٣٩٧٢٨، بتاريخ ١٤ سبتمبر، ١٩٩٥، ص١

(٢) نفسه، عدد ٣٩٧٣٢، بتاريخ١٨ سبتمبر، ١٩٩٥، ص١

بالتقيد بوقف شامل لإطلاق النار وبسبب عدم توصيل إمدادات الطاقة إلى سراييفو تقرر تأجيل تنفيذ الاتفاق مدة ٢٤ ساعة مدة تنفيذ الشرط، وفي الوقت نفسه جرت معارك عنيفة بين قوات الحكومة البوسنية وصرب البوسنة في منطقتي الشمال الشرقي والشمال الغربي، كما استولت قوات كروات البوسنة على مدينة موكونجيتش جراد من أيدي صرب البوسنة وسيطرت على المنطقة المحيطة بها، وذكر متحدث باسم المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن ٦٥٠ من لاجئي مسلمي البوسنة [١] قد أجبروا على ترك منازلهم بالقوة والتهديد وتجاوز عددهم ١ ، ٥ مليون وربما كان يأخذ رجال الصرب النصارى توقيعهم على التخلي عن ذلك كله مقابل خروجهم أحياء، لقد امتد اللجوء إلى دول أوروبا حيث تتلقف المؤسسات النصرانية تحت ضغط الحاجة وقد كان العدد الأكبر من اللاجئين من الأطفال. [٢]

وفي أول يوم للهدنة تبادل كل من حكومة البوسنة والمتمردين الصرب الاتهامات بانتهاك اتفاق إطلاق النار بعد ساعات قليلة من تنفيذه، في الوقت الذي طالبت فيه الأمم المتحدة والولايات المتحدة التزام الأطراف المتحاربة بتنفيذ الاتفاق، كما أعلنت حكومة سراييفو أن القوات الصربية شنت هجمات لاستعادة مدينة سانسكي موست التي حررتها القوات الحكومية من سيطرة الصرب في شمال البلاد مؤخرا، وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن الولايات المتحدة طلبت من بلجراد أن تستخدم نفوذها لوقف التطهير العرقي الذي يقوم به الصرب في مدينة بانيالوكا في شمال البوسنة، فضلا عما قام به الصرب من اعتقالات جماعية لعشرات الألوف الذين تجاوز عددهم

---

(١) الأهرام، بتاريخ ١١ أكتوبر، ١٩٩٥، ص٤

(٢) ملحمة البوسنة والهرسك، الجريمة الكبرى، ط٢، دار النحوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣، ص٩٨

ستين ألف معتقل يذيقونهم أشد أنواع التعذيب المختلفة وقتل المسلمين والكروات والإعدام التعسفي [١] .

٣- سقوط مدينتي بريدور [٢] وجورازدي:

لم تكتف الصرب بالمجازر التي ارتكبتها في سراييفو فشنت الميليشيات هجوما على بلدة بريدور لإجبار السكان على الجلاء وتهجيرهم قسرا [٣].

كما تقدمت القوات الصربية مسافة عشرة كيلو مترات داخل مدينة جورازدي المسلمة المحاصرة، في الوقت الذي اضطر كثير من سكان المدينة إلى مغادرتها بعد أن أحرقت القوات الصربية ٧ قرى في المنطقة المحيطة بها ، وأعلن المتحدث باسم المفوضية العامة لشئون اللاجئين أن الهجوم الصربي بالمدفعية والدبابات أسفر عن مصرع ٥٢ شخصا وإصابة ٢٥٠ آخرين، وأوضح المراقبون والخبراء العسكريون أن القوات الصربية وقتئذ كانت تأمل في الاستيلاء على جورازدي نظرا لأهميتها الاستراتيجية وأشار الخبراء إلى أنه بالاستيلاء عليها فإن الصرب يمكنهم تعزيز قبضتهم على طرق الإمداد الاستراتيجية التي تربط بين المناطق الخاضعة لقبضتهم في جنوب البوسنة، ولذلك قرر مجلس الأمن الدولي إرسال ألف جندي أوكراني إلى مدينة جورازدي المسلمة للعمل ضمن قوات الأمم المتحدة في البوسنة، ولكن الصرب رفضوا خطط الأمم المتحدة بإرسال المزيد من المراقبين إلى جورازدي، كما رفضوا إرسال قوافل الإغاثة إليها [٤] وعندما سقطت المدينة اكتفي مجلس الأمن

---

(١) الأهرام، بتاريخ ١٣ أكتوبر، ١٩٩٥، ص٤

(٢) هي مدينة في شمال غرب البوسنة والهرسك، وتشتهر بتراثها الكاثوليكي، الأرثوذكسي والمسيحي والإسلامي *https://ar..wykipedia*

(٣) الأهرام، عدد ٣٩١٩٩، بتاريخ ٣ إبريل، ١٩٩٤، ص١

(٤) نفسه، بتاريخ، ٦ إبريل، ١٩٩٤، ص٤

الدولي بالتنديد ولذلك طالب الرئيس البوسني باستقالة بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة لعدم ردة فعله لوقف مأساة المدينة وبناء عليه طالب الأخير الحلف الأطلنطي بتخويله سلطة الأمر بشن ضربات جوية لحماية المناطق الست في البوسنة ولكن هذا يتطلب إصدار قرار جديد من الأطلنطي يتجاوز القرار الذي أصدره الحلف ويقتصر على توفير دعم جوي لحماية القوات الدولية في المناطق الآمنة(١).

واصلت القوات الصربية قصفها لجورازدي شرقي البوسنة وبلدة موستار الواقعة في الجنوب الغربي واعترفت الأمم المتحدة بفشلها في حماية المسلمين(٢).

٤-سقوط مدينة توزلا:

وجد بها ما يقرب من ٤٤% من السكان المسلمين؛ ونظرا لارتفاع ضحايا المسلمين جراء مذابح الصرب؛ نظمت السلطات المحلية التابعة للقوات البريطانية قافلة من الشاحنات المحملة بالمساعدات الإنسانية للمحاصرين في صراع البوسنة والهرسك التي تعرضت هي الأخرى لهجوم من جيش الدفاع الكرواتي وما نتج عنه من المخاطر التي ينطوي عليها تسليم المساعدات لأولئك المحاصرين في الصراع ضد البوسنة ووقوع العديد من ضحايا المسلمين واعتقال البعض الآخر(٣).

بعد خطة السلام الأمريكية الأوروبية لتسوية أزمة البوسنة تعرضت مدينة توزلا لقصف صربي عنيف، ولكن استطاعت القوات المسلمة الاستيلاء على تل استراتيجي

---

(١) نفسه، عدد ٣٩٢١٥، بتاريخ ١٩ إبريل، ١٩٩٤، ص١

(٢) نفسه، بتاريخ٢٦مارس، ١٩٩٥، ص٤

(3)*BOSnia(Hansard11 June 1993)the API-UK Parliament1-*

و٧ قرى بالقرب من توزلا، هذا كما رفض عزت بيجوفيتش الاقتراح بسريان هدنة لمدة أربعة أشهر وطالب بتقليل المدة إلى شهرين.

كما تقرر انعقاد ١٢ اجتماعا لوزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي في بروكسل لبحث الخطة الأمريكية الأوروبية الروسية واعتماد مبلغ ٣٦ ، ٨ مليون دولار اللازمة لإدارة الاتحاد الأوروبي لمدينة موستار[١]

هذا إلى جانب ما قام به الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر[٢] JimmyCarter من محاولة لتسوية الأزمة في البوسنة وسط شكوك من الإدارة الأمريكية في تسوية الأزمة. [٣]

وفي ٣١ مايو شن صرب البوسنة هجمات مدفعية استهدفت السكان المدنيين وقتلوا ٧٠ شخصا وأصابوا ١٣٠ رجلا وامرأة وطفلا[٤].

٥ - مجزرة مدينة سريبرينيتشا:

اعتبرت سريبرينيتشا منطقة آمنة بموجب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في إبريل ١٩٩٣ وأعقب ذلك اتفاق حول نزع السلاح بين قوة الحماية والحكومة البوسنية والقادة العسكريين من صرب البوسنة تم التوقيع عليه في نفس العام السابق، وقد اقترحت الأمم المتحدة نشر ما يقرب من ٣٦٠٠ جندي لتنفيذ مفهوم المناطق الآمنة، وبالفعل استجابت المملكة المتحدة وفرنسا وهولندا لكن رفض

---

(١) الأهرام، بتاريخ ١٦ مايو، ١٩٩٤، ص٤

(٢) رئيس أمريكي سابق شغل منصب الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة من ١٩٧٧-١٩٨١، وكان يشغل حاكما لجورجيا *https://ar..wykipedia*

(٣) الأهرام، عدد ٣٩٤٥٩، بتاريخ ١٩ديسمبر، ١٩٩٤، ص١

(4) *BOSnia(Hansard ،31 May 1995)the API-UK Parliament*

العديد من الدول الأخرى ذلك ، كما تم نشر وحدة هولندية من قوات الأمم المتحدة للحماية في سريبرينيتشا لتحل محل الوحدة الكندية الأصلية، وفي الحقيقة لم يحترم كلا الطرفين الأحكام المتعلقة بنزع السلاح؛ وكان هذا هو السبب الجذري للأحداث التي وقعت في تلك الفترة، وحدثت هجمات متفرقة من كل جانب ضد الآخر، وبلغ عدد الهولنديين الموجودين في سريبرينتشا ٤٥٠ جنديا، وقتلت الحكومة البوسنية هولنديا في ٨ يوليو وأسر جيش صرب البوسنة ٣٠ جنديا أثناء انسحابهم من مراكز المراقبة وشنت قوات صرب البوسنة هجوما للمشاة على هذا الموقع، ورد الهولنديون بإطلاق النار، وفي ١١ يوليو شنت قوات صرب البوسنة هجوما آخر باستخدام قذائف الهاون والدبابات. (١)

واصل صرب البوسنة والهرسك اقتحام مدينة سربرنيتشا المسلمة بعد فشل غارتين لطائرات حلف الأطلنطي في وقف هجومهم البري الشامل عليها، مما دفع قوة حفظ السلام الهولندية المكلفة بحماية هذه المنطقة الآمنة إلى الانسحاب من مواقعها يرافقها أكثر من ٧ آلاف من سكان المدينة وجرحاها(٢)، وصرح مسئول الأمم المتحدة أن القوة الهولندية اضطرت إلى إخلاء مواقعها والتحرك في اتجاه الشمال وهم محاصرون من جانب الصرب دون تعرضهم لهجوم من جانبهم، وكشف عن قيام قائد القوة الهولندية بتسليم نفسه طواعية للصرب للإفراج عن ٣٠ من جنوده ثم أفرج عنه أيضا، وقد بدأ مجلس الأمن الدولي مشاورات في الوقت الذي أكد فيه الرئيس الفرنسي جاك شيراك استعداد فرنسا لاستخدام القوة العسكرية لاستعادة سربرنيتشا كمنطقة آمنة إذا طلب منها مجلس الأمن ذلك . (٣)

---

(1) BOSnia(Hansard ،12JULY 1995)the API-UK Parliamen

(٢) الأهرام، بتاريخ١٢، يوليو، ١٩٩٥، ص١

(٣) نفسه، بتاريخ ١٢، يوليو، ١٩٩٥، ص٤

ولم يكتف الصرب بسقوط مدينة سربرنيتشا، بل أعلن تلفزيون صرب البوسنة بأن مشاة الصرب مستعدون لاقتحام محمية زيبا في إحدى المناطق الآمنة الست بشرق البوسنة الذي بلغ عدد مسلميها ١٦ ألف نسمة. (١)

استمرت انتهاكات الصرب ضد سكان مدينة سريبرينيتشا حيث قامت بأكبر عملية تطهير عرقي من دفع الأطفال والنساء والعجائز إلى النار وإجبارهم على النزوح سيرًا على الأقدام لمسافة تزيد على ١٠ كيلو مترات باتجاه المناطق التي تسيطر عليها القوات المسلمة، وأوضح المسئولون بمنظمات الإغاثة الدولية أن الصرب احتجزوا الرجال والشباب بدعوى التحقيق معهم في جرائم حرب، ونزح اللاجئون بأعداد كبيرة في أسطول من الشاحنات والأتوبيسات إلى مدينة توزلا (٢).

وقاموا باحتجاز الذكور البالغ أعمارهم أكثر من ١٦ عامًا في مناطق تحت سيطرتها، ثم قاموا بقتل ودفن الأسرى في مقابر جماعية، وقد زاد عددهم عن ٧ آلاف، واعترفت الأمم المتحدة بفشلها إلى حد كبير في اتخاذ الإجراءات والقرارات التي كان من الممكن أن تردع العدوان الصربي على سريبرينتشا ومنع المذبحة، ولإخفاء الدليل على هذه المذبحة قامت قوات الصرب بنقل الجثث من المقابر الجماعية إلى الكثير من المناطق المنتشرة في جميع أنحاء البوسنة والهرسك حيث اعتبرت مذبحة سريبرينيتشا من أسوأ ما ارتكبه الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك بدعم من صربيا والجبل الأسود، والتي أدت إلى تشريد أكثر من ٢٠٠٠٠٠٠ ومقتل ما يقدر بنحو ٢٠٠٠٠٠ واغتصاب وتعذيب عشرات

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤

(٢) الأهرام، عدد ٣٩٦٦٦، بتاريخ ١٤، يوليو، ١٩٩٥، ص١

الآلاف[١].

ولذلك طالب عمرو موسى وزير الخارجية برفع حظر السلاح المفروض على مسلمي البوسنة وتشديد العقوبات ضد الصرب، وأشار موسى في تصريحات له بالعاصمة النمساوية إلى أن الدول الأوروبية طالما تحدثت عن التدخل ولم تقدم عليه أبدا؛ مما دفع الصرب إلى الاطمئنان، كما كشف ريتشارد هوليروكي مساعد وزير الخارجية الأمريكي أن كلا من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا قد اتفقتا على عدم السماح للحرب البوسنية بالانتشار في البلقان وضرورة بقاء القوات الدولية [٢]؛ لحماية العديد من المصالح الأمريكية الأساسية منها الحفاظ على علاقتها بالحلفاء الرئيسيين وحماية مصداقية حلف شمال الأطلسي (الناتو) [٣] وتجنب الصراع مع روسيا لضمان عدم استخدام القوة لتغيير الحدود وأعمال الإبادة الجماعية لتصبح أشكالا مشروعة من السلوك في أوروبا ولذلك وضعت الولايات المتحدة الأمريكية بعض النهج الأساسية للعمل بها : تدبر الأمور أثناء دعم البوسنيين للحفاظ على مجموعة الاتصال ومواصلة البحث عن حل سياسي يوفر صفقة أفضل للبوسنيين ولكن دون الالتزام بزيادة الضغط العسكري نيابة عنهم الاعتماد على العقوبات والجهود الرامية إلى عزل صرب البوسنة وكراييناء، السعي لاحتواء القتال والمعاناة الإنسانية إلى أقصي حد ممكن مع الحفاظ على تماسك الحلفاء، تأجيل رفع حظر الأسلحة وعدم استخدام القوة الجوية لحلف شمال

---

(١) مرصاد سينانوفتش قصة عن الإبادة الجماعية في البوسنة والهرسك، ترجمة أحمد فؤاد بوكفتش، ط١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة ٢٠١٠، ص١٧٥، ١٧٤

(٢) الأهرام، ، بتاريخ ١٤، يوليو، ١٩٩٥، مصدر سبق ذكره، ص١

(٣) هو تحالف عسكري دفاعي تم تشكيله لمواجهة تهديد محدد،

BOSnia(Hansard14 February 1994)the API-UK Parliament

الأطلسي لأن هذا من شأنه التعجيل بانسحاب قوة الأمم المتحدة للحماية، هذا بالإضافة إلى اتخاذ تدابير إضافية في دول خط المواجهة لاحتواء الصراع مثل تعزيز قوة الأمم المتحدة للحفاظ على الدعم الأوروبي والروسي.[١]

ولم يتوقف الصرب فقد اقتحموا منطقة الجيوب المسلمة شرقي البوسنة، وأعلنت الأمم المتحدة أن القوات الصربية استولت على وسط الجيب بعد انهيار دفاعات المسلمين عنه، وفي الوقت نفسه نددت مصر بالمؤامرة التي تعرضت لها البوسنة، وطالبت برفع السلاح عنها، في حين يتأهب وزراء خارجية مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي لبحث الأوضاع المتردية في البوسنة، وأكد موسى أن هناك تقاعسا وترددا دوليا ولم تتمكن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة من الدفاع عن الجيوب الآمنة، مشيرا إلى أن مخاطر سقوط هذه الجيوب الواحد تلو الآخر ناجمة عن عدم تمكين قوات الحكومة البوسنية من الدفاع عنها، ومن ثم لا بد من رفع الحظر عن تسليح البوسنة معلنا أن استمرار الحظر في ظل هذه الظروف يعد تآمرا على شعب البوسنة وسيادتها وهناك من يساعد الصرب على العدوان والاستيلاء على المزيد من الأراضي والقيام بالتطهير العرقي، ووصف وزير الخارجية الاقتراح الفرنسي بتدخل عسكري لتحرير الجيوب الآمنة ووقف العدوان الصربي بأنه مهم مطالبا بتنفيذه، وفي الوقت نفسه اجتمع رؤساء أركان الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا في لندن في محاولة للتوصل إلى موقف موحد بصدد الاقتراح الفرنسي، ولكن المراقبين لا يتوقعون أن يتمخض الاجتماع عن اتفاق حول ما ينبغي عمله لا سيما في ضوء الخلاف بين بريطانيا وفرنسا [٢].

---

(1)Centeral Intelligence Agency ،27 February.1995. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

(٢) الأهرام، عدد ٣٩٦٦٩، بتاريخ ١٧يوليو، ١٩٩٥، ص١

وبذلك يتضح أن إقامة صربيا الكبرى لن تتم إلا بإسقاط الجيوب الإسلامية الواقعة في قلب الأراضي التي يسيطر عليها الصرب – على حد وصفهم– والتي تضفي عليها الأمم المتحدة صفة المناطق الآمنة ؛ لأن بقاءها يوجد أوضاعا غير مستقرة وبالفعل بدأ التنفيذ تحت سمع وبصر القوات الدولية في سريبرينتشا ومن بعدها جيبا [١].

بعد ثمانية أيام من سقوط مدينة سريبرينتشا أعلنت قيادة صرب البوسنة في بالي أن جيب أو "جيبا" قد سقطت في يد قواتها، وقد أشار بيان صربي إلى أن ممثلين عن سكان جيبا التقوا براتكو ملاديتش قائد الميليشيات الصربية ووافقوا على شروط الاستسلام، كما وجه إنذارًا لقوات الدفاع البوسنية عن منطقة جوراجده بإلقاء أسلحتها والاستسلام وإلا شنت قواته هجوما واسع النطاق عليها، وذلك ردا على الاقتراح الفرنسي الذي تناقشه الدول الكبرى لحماية جوراجده، كما حذر الزعيم الصربي من مغبة التدخل في الحرب، وهدد بأن قواته ستهاجم وقتئذ أية قوات أو طائرات غربية تحاول حماية جوراجده، وقد أتت هذه التهديدات الصربية لجوراجده عقب إصدار مجلس الأمن بيانا اكتفى فيه بالتنديد بالهجمات على جيبا واستنكار التحرشات الصربية بالجنود الأوكرانيين الدوليين شرق البوسنة. [٢]

ومما تجدر الإشارة إليه أنه تم كشف شبكة دولية سرية لتهريب الأسلحة إلى الميليشيات الصربية في البوسنة، تتخذ من مدينة ساوباولو البرازيلية مركزا لنشاطها وتسهم فيها جهات إسرائيلية بدور رئيس، وقد زار وفد من الصرب المقيمين في الولايات المتحدة والمشاركين في نشاط هذه الشبكة، قد زار ساوباولو

---

(١) نفسه، بتاريخ ١٩يوليو، ١٩٩٥، ص٥

(٢) نفسه، عدد، ٣٩٦٧٢، بتاريخ ٢٠ يوليو، ١٩٩٥، ص١، انظر أيضا، بسام العسلي، المسلمون في البوسنة والهرسك، دار البيارق، ط١، بيروت، ١٩٩٣، ص١٣٠

مؤخرا للتعاقد سرا على شراء أسلحة برازيلية تلتزم علنا بالحظر المفروض على تصدير السلاح إلى يوجوسلافيا السابقة، كما ذكرت المصادر الدبلوماسية أن هذا الوفد زار أيضا مكتب بيع الصناعات الحربية الإسرائيلية في ساوباولو، كما حصلت القوات الصربية على كمية كبيرة من الصواريخ المضادة للدبابات من إسرائيل عام ١٩٩١، كما هربت شحنة ضخمة من الصواريخ البرازيلية الصنع إلى الميليشيات الصربية عام ١٩٩٢ (١).

هذا كما رفض الصرب إعادة دمج الأراضي الخاضعة لسيطرة صرب كرايينا داخل كرواتيا مع بقية البلاد بالوسائل السلمية، وقامت كرواتيا بحشد ١٠٠ ألف جندي من أصل ١٢٥ ألفا هم حجم جيشها لاستعادة كرايينا من المتمردين الصرب (٢).

وبالفعل نجحت كرواتيا في هزيمة الصرب في إقليم كرايينا الكرواتي، وأعادت جزءًا من الأراضي الكرواتية التي يسيطر عليها صرب كرواتيا منذ تحلل يوجوسلافيا الفيدرالية عام ١٩٩١(٣).

أعلنت الأمم المتحدة أن الميليشيات الصربية شنت حملة إرهابية بالصواريخ على المدنيين في منطقة بيهاتش الخاضعة للحماية الدولية، ووصفت بأنها عمل

---

(١) الأهرام، عدد، ٣٩٦٨٧، بتاريخ ٤ أغسطس، ١٩٩٥، ص١

(٢) المصدر نفسه، ص١

(3) Centeral Intelligence Agency ،27Sept.1995. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/DZZKUZ771114729 /GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

انظر أيضا الأهرام، بتاريخ ٩ أغسطس، ١٩٩٥، ص٧

إرهابي؛ لإثارة الرعب والفزع بين المدنيين في بيهاتش بالرغم من أنها من المناطق الدولية الست في البوسنة[١].

وفي ٩ أغسطس ١٩٩٥ أعلنت القيادة البوسنية استرداد منطقة بيهاتش المسلمة بغرب البلاد بالكامل بعد كسر الحصار الصربي لها وطرد الزعيم المنشق، فكر عبديتش وقواته منها في الوقت الذي أكدت فيه كرواتيا بدء استسلام متمردي الصرب بإقليم كرواتيا بعد الانتصار الساحق لها، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة تمهيدا لإيجاد تسوية سياسية محتملة للأزمة في يوجوسلافيا السابقة. [٢]

توالت انتصارات القوات المسلمة والكرواتية المشتركة انتصارات كبرى على الميليشيات الصربية في وسط البوسنة وغربها وتمكنت من استعادة ١٥٠٠ كيلو مترًا مربعًا، وتحرير ثلاث مدن رئيسة في جايتشي ودرفار وسيبوفر من قبضة الصرب الذين تكبدوا هزائم متكررة في ميادين القتال، ويأتي ذلك في الوقت الذي قصفت فيه طائرات الحلف الأطلنطي ثكنات صرب البوسنة خارج سراييفو التي دمرت الدفاعات الجوية الصربية شرقي البوسنة، كما أعلن وزير الدفاع الأمريكي ، وذكر عمال الإغاثة أن ٥٠ ألفًا من المدنيين الصرب فروا من مدن وسط المدينة في اتجاه مدينة بنيالوكا في إطار سياسة التطهير العرقي، هذا إلى جانب اجتماع وزراء وخارجية مجموعة الاتصال الإسلامية في ماليزيا. [٣]

---

(١) نفسه، عدد ٣٩٤١٦، ٦ نوفمبر، ١٩٩٤، ص١

(٢) نفسه، عدد ٣٩٦٩٢، بتاريخ ٩ أغسطس، ١٩٩٥، ص١

(٣) نفسه، عدد ٣٩٧٢٨، بتاريخ ١٤ سبتمبر، ١٩٩٥، ص١

٦-استمرار مجازر الصرب ضد مسلمي البوسنة والهرسك:

قد ارتكب الصرب حرب إبادة جماعية ضد المسلمين في العديد من القرى والمدن البوسنية، فقد تم تطهير أكثر من ٢١٥١ قرية في جميع أنحاء البوسنة تطهيرا عرقيا منذ بداية الصراع عام ١٩٩١، فقد سيطر صرب البوسنة على حوالي ثلث مساحتها من خلال الغزو العسكري وطرد العدد الأكبر من المسلمين من المدن الكبرى والقرى الزراعية المعزولة وسرقوا ودمروا ممتلكاتهم؛ ربما لإثنائهم عن العودة إلى مناطقهم، وسعي صرب البوسنة إلى فرض هيمنة فعلية على الأراضي التي زعموها [١]

وفي ١٩٩٢ تم تطهير قرية "جورنيه توليبه" وكانت عصابة الشتنك وهي قوات المليشيات الصربية توجه نيران مدفعيتها الثقيلة إلى المساجد وقت الصلاة. [٢]

وفي أواخر فبراير ١٩٩٣ شن جيش صرب البوسنة هجومًا ضد جيوب تسيرسكا، أدى إلى تدمير مئات المنازل وأربعة مساجد بواسطة عبوات ناسفة أشارت إلى وجود جهد منسق ومدعوم للتطهير العرقي للمنطقة بشكل يتفوق على العمليات القتالية العادية، وتم قتل وتهجير عشرات الآلاف من المسلمين الذين أجبروا على اللجوء إلى المناطق التي سيطر عليها المسلمون وقتئذ. [٣]

---

(1)Centeral Intelligence Agency ،29 Apr.1994. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

(٢) البوسنة والهرسك الحرب الصليبية ضد المسلمين، مرجع سبق ذكره، ص ص*42، 43*

(3)Centeral Intelligence Agency ،29 Apr.1994. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

وعن مدينة "دبوي" فقد حاصرها الصرب وارتكب ضد أهلها والقرى المحيطة بها مجازر يومية، تواجه مدينة زتسا و ٤٠٠ ألف نسمة خطر المجاعة بعد أن توقف إمدادها بالطعام ؛ بسبب سد جميع الطرق الموصلة إليها، وصار الناس لا يحصلون إلا على ربع رغيف من الخبز يوميا للفرد الواحد. (١)

وفي قرية "تيسليشن " التي حاصرها الصرب وجمعوا ما يقرب من ثلاثمائة من نسائها وأطفالها ورجالها في ملعب كرة القدم، وهتكوا أعراض النساء واحدة واحدة أمام أزواجهن وأطفالهن، وقبيل العيد الأضحى وقتئذ حاصروا قرية "بيراتونانس على الحدود وجمعوا أهلها من الرجال في صفوف ونادوا على إمام القرية وطلبوا منه أن يشير بعلامة الصليب المميزة لديهم (يطبق أصبعيه الخنصر والبنصر ويطبق أصابعه الثلاثة الباقية والتي يتم بها التثليث)، فرفض الإمام بشدة فضربوه حتى فقد الوعي، وعندما أفاق ذبحوه أمام الحاضرين. (٢)

وفي مدينة فيشكراد" التي يقيم بها ١٧ ألف نسمة من المسلمين صوبت المدفعية الصربية نيرانها على هذه المدينة والقرى المجاورة لها، مما أدى إلى قتل وتشريد جميع سكانها، وأما السكان الذين استجابوا لنداءات الصرب بعدم الفرار وتسليم أنفسهم مع ضمان الحماية لهم فتم تجميعهم في معسكرات اعتقال حيث قاموا بإعدام أئمة المساجد وعلماء المسلمين والتمثيل بجثثهم حتى تم إعدام ٤٠٠ مسلم في يوم واحد وقتئذ.

أما عن مدينة "كوارشدة" التي سكنها أكثر من ٢٠ ألف نسمة من المسلمين فقد تركها الصرب دون تعرض حتي يلجأ إليها سكان القرى والمدن المجاورة التي

---

(١) البوسنة والهرسك الحرب الصليبية ضد المسلمين، مرجع سبق ذكره، ص١٦

(٢) المرجع نفسه، ص ص٢٦، ٢٥

تعرضت للعدوان، وقد كان، فتجمع بها أكثر من ٢٠ ألف لاجئ من المدن والقرى المجاورة لها، وقام بعد ذلك الصرب بقصف المدينة لمدة شهر دون انقطاع حتى دمرت تماما واستشهد غالبية المسلمين(١).

أما في مدينة جاينجه التي يقيم بها أكثر من أربعة آلاف مسلم فقد تم الاستيلاء على جميع ممتلكاتهم وأموالهم، وإجبارهم على ترك منازلهم، كما تم تحويل هذه المنازل إلى ثكنات عسكرية صربية مارسوا فيها أبشع الجرائم من قتل واغتصاب.

وعن قرية" إستيكولينا " فقد تعرضت للقصف العشوائي وتم هدم مساجدها ومن أشهرها جامع "أمين توهدان بيكوفا " وتحول باقي السكان إلى جماعة من اللاجئين الجياع .

وفي مدينة "فلاسنيسا "التي يسكنها ١٥ ألف نسمة من المسلمين دارت معارك طاحنة بين المسلمين وجنود الصرب واستشهد فيها ١٢٠٠ مسلم، بينما اعتقل باقي السكان في معسكرات بجوار المدينة، ضمت العديد من سكان القرى المجاورة، وفي الوقت نفسه تمكن السكان من حماية أئمة المساجد ومعاونتهم على اللجوء إلى مناطق أخرى؛ لنشر الوعي الديني وروح الجهاد الإسلامي بين المسلمين (٢).

أما مدينة" براتوناس " فوجد بها أكثر من ٢٥ ألف نسمة من المسلمين، وقد استشهد جميع سكانها بعد خداع الصرب لهم وإقناعهم بتوقيع اتفاقية معهم تقضي بتسليم المسلمين أسلحتهم وعدم مقاومتهم للصرب، وبعد تنفيذ المسلمين

---

(١) محمود بيومي، البوسنة والهرسك نكبة المسلمين المعاصرة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٩٥، ص٦٧

(٢) المرجع نفسه، ص ص ٦٩، ٦٨

نقض الصرب الاتفاقية وجمعوا كل السكان واحتجزوهم في الإستاد الرياضي للمدينة، وحصدوهم بنيراهم ودفنوهم في مقابر جماعية، ولم يكتف بذلك بل قاموا بقتل الأطفال أمام أمهاتهم، ثم أمروهم بشرب دماء أطفالهن ! وأعدموا علماء الإسلام وكان أول شيخ يعدم هو "الشيخ مصطفي باجكفيتش " الذي رفض المثول لأوامرهم والتخلي عن عقيدته الإسلامية.

كما وجد في مدينة "زفورنيك" أكثر من ٧٠ ألف نسمة من المسلمين فقد تم تدمير وهدم بيوت المسلمين واستشهد في اليوم الأول للعدوان ١٠٠٠ مسلم، كما تم اعتقال ٧٠٠٠ مسلم، كما تم تخريب ثمانية مساجد من المساجد الكبرى، واقتادوا مجموعة كبيرة من السيدات والآنسات وتم اغتصابهن وقتل عدد كبير منهن في معسكرات الاعتقال [١].

كما شهدت مدينة بيليينا هجوما صربيا عنيفا، واعتبرت أكبر المذابح التي ارتكبها الصرب ضد المسلمين منذ الحرب العالمية الثانية، فذبحوا كل من قبضوا عليه من المسلمين، ورسموا على جثثهم الصلبان بالسكاكين، وفي أحد المساجد انتظروا المصلين على باب المسجد واختاروا اثنين منهما ثم أمطروا الباقين بالرصاص، وبعد ذلك بثوا في مئذنة المسجد ترانيم المذهب الأرثوذكسي وقد وصل عدد الفارين من هذه المدينة ٤٠ ألف مسلم.

وفي كل منطقة تسيطر عليها الميليشيات الصربية يقام معسكر للسبايا المسلمات اللاتي لم يستطعن الهرب، وقد أصدرت الكنائس الصربية الأرثوذكية إباحة هؤلاء النساء لكل أرثوذكسي [٢].

---

(١) المرجع نفسه، ص ٧٠

(٢) البوسنة والهرسك الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، مرجع سبق ذكره، ص ص٤٢، ٤١

نفذت الميليشيات الصربية مذبحة في مدينة "فوكا" راح ضحيتها آلاف المسلمين[١].

أما مدينة "مودريج" التي يسكنها حوالي ٣٦ ألف نسمة من بينهم ٢٩%مسلمون، ٣٥%صرب، ٢٧% من الكروات فقد شهدت المدينة حصارا اقتصاديا شرسا، كما تعرضت المساجد للقصف، وتم هدم خمسة مساجد، بينما تعرضت القرى المسلمة المجاورة لمجازر جماعية، وبعد تحرير هذه المدينة عثر على عدد كبير من جثث الفتيات والسيدات ملقاة في الشوارع عاريات تماما بينما امتلأت الشوارع بجثث المسلمين من الرجال، كما عثر على بقايا جثث لأطفال صغار مقطعة إلى أجزاء.

وازداد الهجوم على مدينة موستار ١٩٩٢عاصمة مقاطعة الهرسك والتي سكنها الغالبية العظمى من المسلمين، ودمرت جميع معالمها الأثرية الإسلامية، كما أتلف القصف ١٨ مسجدا حتى لم يوجد مسجد صالح لإقامة الصلاة فيه.[٢]

كما هدمت الصرب في مدينة بوسنا نسكي كروبا مساجد المدينة السبعة وركز الصرب على قرية عربيوشا .

واستطاعت الميليشيات الصربية في مدينة سانسكي بمساعدة الجيش الاتحادي إخراج المسلمين وسرقة ممتلكاتهم، وهاجر منها أكثر من ١٥ ألف مسلم وعثر على ٥٠٠ جثة في مجزرة جماعية بالمدينة .[٣]

---

(١) البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢، ص٣٧

(٢) محمد بيومي، مرجع سبق ذكره، ص ص ٧٥، ٧٤

(٣) نبيل فارس، مأساة البوسنة والهرسك الأسرار الحقيقية والقصة الكاملة لأبشع حرب ضد المسلمين، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢، ص ص ٧١، ٦٩

قد بلغ عدد قتلى المسلمين ٤٠ ألفا منهم ٢٠ ألفا قتلوا في مجازر جماعية كما، بلغ عدد الجرحى المسلمين ٤٠ ألفا وعدد المعاقين أكثر من ألف، كما بلغ عدد المحتجزين لدى الصرب والذين اقتيدوا لمناطق غير معروفة أكثر من ١٠٠ ألف مسلم، وقد بلغ عدد اللاجئين داخل الجمهورية ٨٠٠ ألف مسلم وخارجها ٧٠٠ ألف مسلم، وبلغ عدد المساجد التي هدمت ٢٥٠ مسجدا، وبلغت نسبة المسلمين الذين لا يجدون مأوى ما بين ٦٠ إلى ٧٠ ألفًا [١].

كما تم تهجير جماعي للمسلمين بالقوة والإرهاب لأكثر من مليون وأربعمائة ألف مسلم من البوسنة والهرسك إلى عدد من البلاد الأوروبية المجاورة وأغلبهم في النمسا والمجر إلى كرواتيا، وذكرت البيانات الواردة من المؤسسات الدولية للاجئين في جنيف عام ١٩٩٢ أن عدد المهاجرين إلى دول أوروبية مجاورة ١٣٩٥٠٠٠، أما المهاجرون إلى كرواتيا فبلغ عددهم ١ ، ٨٢٠٠٠. [٢]

جرائم الصرب

ولم تقتصر انتهاكات شعب البوسنة والهرسك على ما سبق ذكره فقط، بل وصل إلى انتهاك حرمتهم وهم أموات كما أشارت مجلة "لونوفيل أوبزير فاتور" الفرنسية إلى ممارسة تجارة الأعضاء البشرية، وهذا ما كشفه القضاء الإيطالي مؤخرا من قيام المافيا بتجارة الأعضاء البشرية المنتزعة من ضحايا الحرب في البوسنة، والتي يتم نقلها من المستشفيات الخاصة لتباع بأسعار باهظة. [٣]

---

(١) المرجع نفسه، ص ٧١

(٢) حسن روح وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص١١

(٣) الأهرام، بتاريخ ١٦ مايو، ١٩٩٤، ص٤

كما تزايدت جرائم الاغتصاب التي ارتكبها الصرب فكان الاعتداء على النساء واغتصابهن يمثل عملية مخططا لها ، ونشرت الصحف الأجنبية قصصا مفزعة عن هذه الجرائم، فذكرت إحدى الفتيات التي اعتدي عليها مخاطبة العالم الإسلامي " إن عجزتم عن مدنا بالسلاح للدفاع عن شرفنا ودیننا فأمدونا بحبوب منع الحمل حتى لا تتعاظم المصيبة " (١).

وقد رصدت هذه الجريمة الدكتورة "ليبي تاتا أرسيل" ARCel أستاذة علم النفس بجامعة كوبنهاجن التي كانت ضمن وفد لتقصي الحقائق حول شيوع عمليات الاغتصاب للنساء المسلمات على أيدي جنود الصرب، وتم ذلك في كثير من الأحيان للحصول على معلومات، ولدفع النساء إلى ترك منازلهن كإجراء مرتبط بالتطهير العرقي الذي يحرص عليه الصرب بشدة، وأخيرا كوسيلة للتعذيب ، وقد تضمن التقرير شهادات البعض منهم، أكد المجني عليهن أن المعتدين استخدموا الأسلحة البيضاء لإحداث جروح في أجسادهن قبل أو بعد اغتصابهن، وعندما لجأت واحدة من المجني عليهن للبوليس الصربي في المنطقة التي تسكنها بعد تكرر اغتصابها في غياب زوجها في الحرب أعطوها تصريحًا لمغادرة المكان نهائيا مقابل توقيع أوراق رسمية تتنازل فيها عن كل ممتلكاتها في البلدة التي تقطنها، وقاموا بجمع وإحراق كل الأوراق الرسمية بما فيها شهادات الميلاد التي تشير مستقبلا إلى انتمائهم لهذه البقعة من البوسنة والهرسك(٢).

كشفت إحدى منظمات الإغاثة الإسلامية أن ألف فتاة من البوسنيات المغتصبات قد تم تهريبهن من " سريبرينتشا " إلى ألمانيا في محاولة لإخفاء

---

(١) ملحمة البوسنة والهرسك، مرجع سبق ذكره، ص٩٦

(٢) الأهرام، بتاريخ، ٨ مارس، ١٩٩٣، ص٥

جـرائم الاغتصـاب التـي ارتكبتهـا الصـرب والحيلولـة دون تمكيـنهن مـن الإدلاء بشهادتهن [١]

مارس الصرب شتى أنواع التعذيب والإبادة، فتم إنشاء عدد من مراكز الاعتقال في أرض البوسنة والهرسك، فوجد في سراييفو عشرة معتقلات ضمت أكثر من ٥٠ ألف معتقل مدني مسلم، من بينهم أساتذة الكلية الإسلامية وبعض الدعاة، أضف إلى ذلك معتقل " لوكوفيتشا "الذي احتجز بداخله الرئيس "عزت بيجوفيتش " ، أما عن معتقل " فراتشا "فهو من أشد المعتقلات فقد بلغ عدد المعتقلين فيه أكثر من ٢٧ ألف معتقل ذبح منهم ما يقرب من خمسة آلاف.

أما عن معتقل "اليجا" وهو مبنى لأحد المستشفيات فقد تم تحويله إلى مكتب للتحقيقات ، وفي معتقل "رايلوفيتش " قام الصرب أيضا بسحب دماء المسلمين المعتقلين وحفظها في بنوك الدم وتخصيصها لإسعاف الجرحى منهم [٢].

صرحت وكالة الأنباء (زغرب) باتهام منظمة حقوق الإنسان الجيش الكرواتي بإرغام الرجال الذين هم من أصل بوسني مسلم ضد إرادتهم على قتال مسلمي البوسنة، ومطالبتهم بالانضمام إلى كتيبة المتطوعين الكروات البوسنيين وتهديدهم باتخاذ إجراءات تأديبية ضدهم ، وتهديدهم بالمحاكمة العسكرية إذا رفضوا، وأوضح رئيس المنظمة أن معظم الجنود الذين تم تجنيدهم كانوا يعيشون في البوسنة وانتقلوا إلى كرواتيا وحصلوا على جنسية كرواتية، وطالبت حكومة كرواتيا بالتحقيق في هذا الموضوع إلا إن وزارة الدفاع الكرواتية نفت هذه الاتهامات، جاء ذلك في الوقت الذي تعرضت فيه سراييفو إلى وابل من نيران المدفعية الكرواتية التي

---

(١) المصدر نفسه، ص٥

(٢) محمود بيومي، مرجع سبق ذكره، ص ٢٦، ٢٧.

أدت إلى إصابة شخصين وتحطيم العديد من المساكن وإصابة مقر الأمم المتحدة بينما قتل شخصان وأصيب ستة في مدينة موستار البوسنية.[١]

وعلى نقيض ما سبق فقد تصاعدت الحرب بين الكروات والصرب؛ بسبب إقليم سلافونيا الشرقية؛ ولذلك تقرر إجراء محادثات بهذا الشأن فقاطع الصرب المحادثات حول إقليم سلافونيا الشرقية آخر الأراضي التي يحتلها الانفصاليون الصرب في كرواتيا لاعتزامهم المماطلة في تسوية هذا النزاع.[٢]

(١) الأهرام، بتاريخ٣يناير، ١٩٩٤، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ ٢٩ أكتوبر، ١٩٩٥، ص٤

المحور الثالث

موقف مصر والأزهر من الانتهاكات الصربية

أعرب الأزهر الشريف عن أسفه لعدوان الصرب على جمهورية البوسنة والهرسك وتدمير المساكن وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والتخريب المستمر للمرافق من خطوط المواصلات والكهرباء ووسائل الاتصالات وحجب المعونات الطبية والغذائية عن الجرحى والمرضى والفارين من العدوان ، ووصف تلك الأحداث بأن أصحابها تجردوا من إنسانيتهم، وتخلو عن الرحمة التي يجب أن تحفظ الضعفاء وتنأى بهم عن الأذى والعدوان .

وأهاب الأزهر الشريف بالدول الإسلامية أن تبادر إلى بذل جهدها لحماية سكان جمهورية البوسنة والهرسك. [١]

وفي ٢٠ مايو أصدر الإمام جاد الحق علي جاد الحق [٢] شيخ الأزهر بيانا دعا فيه كافة الشعوب الإسلامية إلى أداء صلاة الغائب يوم الجمعة ٢٢ مايو على أرواح شهداء الشعوب الإسلامية التي واجهت المجازر البشرية والاضطهاد في جمهورية البوسنة والهرسك على أيدي القوات الصربية ومعها الجيش الاتحادي اليوجوسلافي الذي أشعل النيران في منازل المسلمين ومنشآتهم الحيوية، بينما توارت وانسحبت قوات الأمم المتحدة واكتفت بالوساطة بين الطرفين. [٣]

---

(١) الأهرام، بتاريخ٧ مايو، ١٩٩٢، ص٢

(٢) ولد في ٥ إبريل ١٩١٧، التحق بكلية الشريعة وتخرج منها ١٩٤٤ ثم تخصص في القضاء بعد عامين من الدراسة لأن الأزهر أعطى لمن يحصل على العالمية في الشريعة أن يتخصص في القضاء لمدة عامين، وعين مفتيا للديار المصرية ١٩٧٨ ووزيرا للأوقاف في يناير ١٩٨٢ وأصبح الإمام الأكبر وشيخ الأزهر من ١٩٨٢ حتى عام ١٩٩٦وتوفي ١٩٩٦ *https://ar..wykipedia*

(٣) الأهرام، عدد ٣٨٥١٥، بتاريخ٢٠مايو، ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره ص١

كما نظم الأزهر الشريف ولجنة الإغاثة الإنسانية [١] مؤتمرًا في ٢٩ مايو ١٩٩٢ بنقابة الأطباء؛ لمناصرة شعب البوسنة والهرسك وإنقاذه مما يتعرض له من قتل وتشريد وحرمان على يد الجيش اليوجوسلافي الاتحادي الذي يسيطر عليه الصرب، وكانت بداية هذا المؤتمر تحت رعاية الإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق تحدث فيه عدد من علماء الدين ورجال الفكر والتاريخ الإسلامي وحضره نقيب الأطباء ومندوب عن وزير الخارجية وحشد كبير من المواطنين، وعدد من شباب البوسنة والهرسك الذين يدرسون في جامعة الأزهر والجامعات المصرية الأخرى واجتمعت كلماتهم على ضرورة الوقوف بجانب ستة ملايين شخص يتعرضون لحملة إبادة منظمة .

وأعلن المؤتمر عن فتح باب التبرع لإنقاذهم فكانت الاستجابة فورية ومثمرة، وفي اليوم التالي لهذا المؤتمر عقد في الجامع الأزهر عقب صلاة الجمعة مؤتمر للغرض نفسه حضره شيخ الأزهر وأعلن فيه عن جواز توجيه أموال الزكاة أو جزء

---

(١) أنشئت عام ١٩٨٥ بعد أن ظهرت الحاجه الملحة إلى ضرورة القيام بجهود إغاثة في مختلف الأقطار لرفع المعاناة عن الملايين من المقهورين والمتشردين والمنكوبين والمحتاجين، كما تسعي لتجميع الهمم لمد يد العون إلى تلك الملايين، وتقوم أساسا على التبرعات المخصصة لأغراضها من أهل الخير، حتى امتد نشاطها إلى ألبانيا شمالا وأعماق إفريقيا جنوبا بالإضافة إلى الأنشطة الثابتة في فلسطين وأفغانستان، كما كان لها دور في مواجهة حرب الخليج ومأساة الأكراد، وفي مصر قامت بالعمل على وجود مولدات كهربائية بكل مستشفى حرصا منها على صحة المواطنين وعدم انقطاع الكهرباء أثناء إجراء العمليات الجراحية، هذا إلى جانب قيامها بشراء الأضاحي وتوزيعها على الفقراء، كما شاركت مع العديد من الهيئات والمؤسسات بمصر في إغاثة منكوبي العامرية وزاوية عبد القادر بالإسكندرية، الأهرام، ٢٩مايو، ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره ص١٤

منها لإغاثة وإنقاذ مسلمي البوسنة والهرسك.[١]

وقد أعلن الأزهر الشريف أسفه على ما آل إليه التعامل الإنساني على مستوى المنظمة الدولية بكافة هيئاتها، وقد بدا على تصرفاتها التراخي والإهمال لهذه الأحوال ، كما أعلنت كافة هيئات الإغاثة في العالم الإسلامي عن عدوان الصرب اليوغوسلاف على جمهورية البوسنة والهرسك وتدمير المساكن وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والتخريب المستمر للمرافق من خطوط المواصلات والكهرباء ووسائل الاتصالات وحجب المعونات الطبية والغذائية عن الجرحى والمرضى والفارين من العدوان، ولقد زاد قلق الأزهر الشريف إشفاقا على هؤلاء المسلمين المستضعفين في بلادهم بعد أن أعلنت أمانة الأمم المتحدة عن تراخيها في إرسال قوات حفظ السلام في جمهورية البوسنة والهرسك في الوقت التي هرعت قواتها إلى مواقع أخرى في جمهوريات يوجوسلافيا المنحلة، وتساءلت هيئات الإغاثة عن جهود مجموعة الدول الأوروبية ومنظماتها في حماية الأرواح وممتلكات هؤلاء المسلمين المستضعفين الجيران وحقوق الجوار المقررة في كافة الأديان والمواثيق الدولية.

كما أهاب الأزهر الشريف بالدول الإسلامية بذلَ جهدها لحماية سكان جمهورية البوسنة والهرسك مما حاق بهم والعمل على دفع العدوان وإغاثة هؤلاء المنكوبين .

ودعت أمانة منظمة الأمم المتحدة إلى سرعة اتخاذ إجراءاتها نحو إرسال قواتها لحماية سكان هذه الجمهورية تطبيقا لمواثيقها وأن تكثف جهودها لتزويدهم بمواد الإغاثة والمواد الطبية ومهمات الإيواء للمشردين والمطاردين.

وقد أعلن الأزهر الشريف عن تقديره لمبادرة الخارجية المصرية نحو الاعتراف باستقلال هذه الجمهورية، كما ناشد الأزهر الشريف منظمة الأمم المتحدة بالعمل

---

(١) الأهرام، ٢٩ مايو، ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره، ص١٤

على وقف المذابح وإنقاذ المسلمين والكروات من العمل غير الإنساني الموجه إليهم ضد مبادئ حقوق الإنسان وكرامته وحماية الأرواح والممتلكات المستهدفة من قوات الجيش الاتحادي.[١]

وفي ٢٤ مايو١٩٩٢ طالب المجلس الإسلامي العالمي والإغاثة برئاسة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق في اجتماع هيئة الرئاسة الرابع عشر بالقاهرة ببذل الجهود المكثفة لوقف المجازر الدموية في جمهورية البوسنة والهرسك، وصرح المجلس بإنشاء هيئة للإصلاح بين المسلمين في القضايا الراهنة.

كما وافق المجلس على إقامة ندوات متخصصة لبحث ظاهرة الحملات المعادية للإسلام والتصدي لها، كما تقرر إقامة ندوة خاصة للدعوة والدعاة في نطاق الأزهر الشريف تحضرها المنظمات المتخصصة في الدعوة لوضع برنامج موحد. [٢]

وقد وقعت هيئة الإغاثة الإسلامية الإعلامية اتفاقا مع مسئولي اللاجئين في كرواتيا لكفالة تسعين ألفًا من مهاجري البوسنة والهرسك في العاصمة زغرب، وبلغت تكلفة هذه العملية نحو ستة ملايين جنيه شهريا. [٣]

وفي يونيه عام ١٩٩٤ حذر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف برئاسة جاد الحق علي جاد الحق الأمم المتحدة، وطالبها باتخاذ القرارات التي تعيد الحق إلى نصابه ووقف مجازر الصرب ضد مواطني جمهورية البوسنة والهرسك، وأوصى المجمع المسلمين حكومات وشعوبا أن يوحدوا كلمتهم ويساندوا المسعى الذي قامت به حكومة مصر وبعض الحكومات الإسلامية في الأمم المتحدة لردع العدوان الغادر

---

(١) مجلة الأزهر، الجزء الثاني عشر، يونية ١٩٩٢، ص ص١٤٧١، ١٤٧٢

(٢) الأهرام بتاريخ٢٤ يوليو، ١٩٩٢، ص٨

(٣) مجلة الأزهر، الجزء السابع، يناير، ١٩٩٣، ص١١٢١

وإعادة الأرض التي احتلها الصرب إلى أصحابها المسلمين، ورفع حظر السلاح لتمكين شعب البوسنة والهرسك من الدفاع عن نفسه بأحدث أسلحة الدمار.[١]

كما أوضحنا من قبل كانت مصر حاضرة في جميع الانتهاكات التي ارتكبها الصرب، فتم التنديد من قبل الخارجية المصرية بتلك المجازر، وتم إرسال المعونات كما أوضحنا وبعد انتهاء الحرب شاركت مصر مع قوات حفظ السلام، [٢] وأرسلت وحدة عسكرية ضمت ستين ضابطا وجنديا مصريا إلى المنطقة وأقامت مستشفى ومراكز للإغاثة. [٣]

هذا إلى جانب الدور الذي قامت به مصر كما أشار إليه الجنرال مايكنزي قائد القوات الدولية المرابطة في مطار سراييفو لحماية وصول الإغاثة الإنسانية لسكان البوسنة والهرسك بموقف مصر وموافقتها على إرسال ٤٠٠ جندي من قواتها للمشاركة في قوة حفظ السلام. [٤]

قررت لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء فتح لجان فرعية بمحافظة السويس لجمع تبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك في إطار مشروع عام لجمع جنيه واحد من كل مواطن مصري لتصل حصيلة التبرعات إلى٥٠ مليون جنيه لإمداد المستشفيات بالأدوية وكل احتياجاتها الطبية وإقامة مخيمات لإيواء الأطفال والنساء المشردين، وذلك خلال مؤتمر مناصرة البوسنة والهرسك وشهده رئيس المشيخة الإسلامية بالبوسنة والهرسك الشيخ صالح ميكولافيشه وطالب المؤتمر بمشروع تآخٍ بين

---

(١) مجلة الأزهر، الجزء الأول، يونيه ١٩٩٤، ، ، ص١٢

(٢) محمد حرب، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٣١، ١٣٢

(٣) المرجع نفسه، ص ص ١٣١، ١٣٢

(٤) الأهرام، ، بتاريخ ١٢ يوليو، ١٩٩٢ مصدر سبق ذكره، ص١

مدينتي البوسنة والهرسك. [١]

كما نظمت لجنة الإغاثة الإنسانية برئاسة الدكتور سالم نجم مؤتمرين أحدهما في الإسكندرية والآخر في بني سويف، حيث قامت اللجنة بإعداد وتجهيز فرق طبية للسفر إلى مواقع الأحداث للمشاركة في علاج الجرحى والمصابين؛ بسبب المعارك الوحشية التي يقودها الجيش الصربي، وأدت إلى هدم البيوت وحرق القرى وتدمير المساجد وانتهاك الأعراض وسبي النساء والأطفال وذبح الرجال الذين امتلأت شوارع سراييفو وغيرها من المدن الأخرى بدمائهم. [٢]

بذلت الدول الإسلامية جهودها لشرح موقفها الرافض للعدوان الصربي على البوسنة ونتائجه للدول الغربية، واستعدت مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي للاجتماع مع مجموعة الاتصال الخماسية الدولية لبحث سبل وقف العدوان على مسلمي البوسنة، وضمت المجموعة الإسلامية في الأساس مصر والسعودية وتركيا وإيران وباكستان، هذا بخلاف الدول التي طلبت الانضمام إلى اللجنة أثناء القمة بينما تتألف المجموعة الدولية من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا. كما أعلنت الدول الإسلامية أنها وقتئذ ستعيد النظر في علاقاتها الاقتصادية مع الدول التي تدعم الصرب بشكل مباشر أو غير مباشر. [٣]

ناقش وزراء خارجية مجموعة الاتصال المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي قرارًا تضمن إرسال قوات إسلامية تابعة للمنظمة لكي تحل محل قوات الأمم المتحدة التي ترغب في الانسحاب من البوسنة، كما تضمن مشروع القرار تقديم مساعدات

---

(١) المصدر نفسه، ص١٢

(٢) الأهرام، ٢٩ مايو ١٩٩٢، مصدر سبق ذكره، ص١٤

(٣) نفسه، عدد ٣٩٤٥٧، بتاريخ ١٧ ديسمبر ١٩٩٤، ص١

عسكرية واقتصادية لجمهورية البوسنة، وبحث استثنائها من حظر السلاح، وزيادة عدد قوات الدول الإسلامية العاملة ضمن قوات الأمم المتحدة لإسناد مهام رئيسة [١]

المحور الرابع: الجهود الدولية لإنهاء الصراع في البوسنة والهرسك واتفاقية دايتون ١٩٩٥

ولأول مرة منذ بداية العدوان الصربي نجحت القوات البوسنية بعد هجمات واسعة النطاق استمرت أسبوعا، واستعادت بالتعاون مع وحدات كروات البوسنة ٢٠% من الأراضي من قبضة الصرب، وأصبحت البلاد وقتئذ مقسمة بين الصرب من ناحية والكروات والمسلمين من ناحية أخري، وذكرت مصادر عسكرية تابعة للأمم المتحدة في زغرب أن القوات الكرواتية والمسلمة تسيطر على أكثر من ٦٠% من الأراضي البوسنية، وصرحت مصادر دولية أن القوات الكرواتية قد استولت على مدينة بريجيدور لتصبح بانيالوكا هي المدينة الوحيدة في شمال غربي البوسنة التي لا تزال في أيدي الصرب . [٢]

ولذلك اقترح بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة إنهاء عملية حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في البوسنة واستبدالها بقوة متعددة الجنسيات ، من جانب آخر أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن ٢٤٠ ألف شخص من البوسنيين والصرب قد تركوا منازلهم في كل من البوسنة وكرواتيا خلال الشهرين الماضيين فقط. [٣]

وفي عام١٩٩٥ تم وقف إطلاق النار في البوسنة من ١ يناير حتي ١ مايو وظل ساريا خلال فصل الشتاء، وكان ذلك إلى حد ما سببا فعليا في وقف القتال

---

(١) نفسه، بتاريخ ١٨ مايو، ١٩٩٥، ص٤

(٢) نفسه، بتاريخ ٢٠ سبتمبر، ١٩٩٥، ص٤

(٣) المصدر نفسه، ص٤

حيث اتخذ صرب البوسنة وضعًا دفاعيًّا. (١)

وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن توصل أطراف النزاع في البوسنة إلى اتفاق حول المبادئ الدستورية لتسوية النزاع ووضع حد للحرب مع ضمان بقاء دولة البوسنة موحدة وفي إطار حدود معترف بها دوليا ، كما ذكر مسئول أمريكي أن جمهوريات البوسنة وكرواتيا والاتحاد اليوجوسلافي الجديد (صربيا والجبل الأسود) توصلوا إلى اتفاق في ختام الجولة الأولى من مفاوضات إحلال السلام التي عقدت في نيويورك في ٢٦ سبتمبر على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة بوساطة الولايات المتحدة، وتناول الاتفاق الخطوط العريضة الخاصة ببرلمان البوسنة ورئاسة الدولة. (٢)

كما نص الاتفاق على أن تواصل جمهورية البوسنة والهرسك وجودها القانوني ضمن حدودها المعترف بها دوليا، على أن تشتمل على كيانين هما اتحاد البوسنة والكروات من جانب وجمهورية صرب البوسنة وفقا لنسبة التقسيم من ٥١ % إلى ٤٩ %، كما أكد الاتفاق حق كل كيان في إقامة علاقات خاصة متوازية مع البلدان المجاورة وبما يتفق وسيادة وسلامة أراضي البوسنة والهرسك، وصرح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأن الاتفاق نص على انتخاب رئيس واحد لدولة البوسنة وتشكيل برلمان قائم على تعدد الأحزاب ومحكمة دستورية وإجراء انتخابات حرة ديموقراطية بصورة منتظمة وتحت إشراف دولي ، وستمثل الحكومة المركزية للبوسنة في السياسة الخارجية وستضم الدولة قطاعا واحدا يسيطر عليه مسلمو البوسنة وكرواتيا. (٣)

---

(1)Centeral Intelligence Agency ،27Sept.1995. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/DZZKUZ771114729 /GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

(٢) الأهرام، عدد ٣٩٧٤١، بتاريخ ٢٧ سبتمبر، ١٩٩٥، ص١

(٣) المصدر نفسه، ص٤

في الوقت الذي شجع فيه ريتشارد هولبروك[١] RichardHolbrooke المبعوث والدبلوماسي الأمريكي في البوسنة استخدام سياسة القوة لحل الصراع في البوسنة، فألحقت طائرات حلف الأطلنطي أضرارًا بالغة بالقوات الصربية التي حطمت كثيرًا من منشآتها العسكرية من بينها وسائل الاتصالات العسكرية مما أربكها في المعارك التالية مع الكروات والبوسنة، وأعقب ذلك هجوم بري موسع قامت به القوات المشتركة لمسلمي البوسنة والكروات تساندها القوات النظامية لدولة كرواتيا حتي أصبح مجموع الأراضي التي سيطر عليها المسلمون والكروات لأول مرة منذ اندلاع القتال ٥٠% من الدولة .[٢]

بدأ التحضير لاتفاق السلام في دايتون بولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية لإنهاء الصراع المسلح، وتم الاتفاق في قاعة رايت باترسون الجوية قرب مدينة دايتون على ضرورة وضع حد للحرب، ترأس الوفد سلوبودان ميلوسيفيتش عن الصرب وفرانيو تونجمان عن الكروات وعلي عزت بيجوفيتش عن الجانب البوسني ، كما حضر الاتفاق ممثلون من الدول الأوروبية بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، وأكد كريستوفر وزير الخارجية الأمريكية أن المؤتمر أتاح التوصل إلى السلام مشيرا أن فشله سوف يؤدي لاشتعال القتال، وأضاف أن هناك عدة شروط لا بد من توافرها منها: التأكيد على وحدة البوسنة، واحترام حقوق الإنسان، وأعلن ريتشارد هولبروك مبعوث السلام عدم مغادرة الزعماء الثلاثة قبل التوصل إلى تسوية.[٣]

ونصت الاتفاقية على خمسة عناصر رئيسة وهي: الالتزام بوحدة أراضي

---

(١) دبلوماسي أمريكي لقب بصانع السلام في البوسنة، ووصف بأنه مهندس اتفاقية دايتون للسلام التي أنهت حرب البوسنة العرقية الدموية *https://ar..wykipedia*

(٢) الأهرام، بتاريخ٣٠ أكتوبر، ١٩٩٥، ص٧

(٣) الأهرام، عدد ٣٩٧٧٧، بتاريخ ٢ نوفمبر، ١٩٩٥، ص١

البوسنة وتقسيمها إلى قسمين، أحدهما: ذو طابع فيدرالي للمسلمين والكروات، والثاني جمهورية الصرب، ويحصل المسلمون والكروات على ثلثي مقاعد البرلمان والثلث الآخر للصرب، وكانت الحكومة المركزية هي المسئولة عن السياسة الخارجية وقضايا المواطنة والهجرة وعودة اللاجئين الذين شردتهم الحرب، وعلي هذا الأساس يحكم البوسنة والهرسك مجلس رئاسي بدلا من رئيس واحد، ويضم المجلس ثلاثة رؤساء أحدهم يمثل المسلمين وآخر يمثل الكروات، ويتم انتخابهم من قبل سكان اتحاد البوسنة والهرسك، أما الثالث فهو صربي ينتخبه سكان جمهورية صرب البوسنة، ومدة المجلس الرئاسي أربع سنوات، يتولى أعضاؤه الثلاثة الرئاسة بالتوالي لمدة ثمانية أشهر لكل منهم، فيترأس كل منهم البلاد مرتين، وجاءت اتفاقية دايتون بنصوص غير مرضية للمسلمين، وصرح الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش أن اتفاقا غير منصف خير من استمرار الحرب. (١)

لم تتوقف الحرب إلا عقب توقيع اتفاقية دايتون التي أعطت المسلمين ربع مساحة بلادهم، ومنحت الصرب ثلثي المساحة المتبقية، والثلث للكروات(٢).

وخلاصة القول يتضح المأساة التي عاشها مسلمو البوسنة والهرسك والانتهاكات التي تعرضوا لها وأبشع الجرائم التي ارتكبت في حقهم سواء بالنساء أو الشباب حتي الأطفال لم يسلموا منهم، بل قتلوهم ومثلوا بهم، وسط صمت وتخاذل من الدول الأوروبية والعربية التي اكتفت بالتنديد بما يحدث لهم ولم ولن ينسى التاريخ ما حدث لمسلمي البوسنة والهرسك من جرائم وإبادة جماعية في حرب استمرت أربع سنوات عجاف، أتت خلالها على كل رطب ويابس ودمرت الموارد المعيشية.

---

(1) https://ar..wykipedia

(٢)أحمد عبد الكريم نجيب، البوسنة والهرسك دراسة عامة، إسطنبول، ٢٠٠١، ص٥٧

الخاتمة

عندما أظهر مسلمو البوسنة الرغبة في الانفصال عن جمهورية يوجوسلافيا لأنهم أدركوا أنهم سيقبعون تحت براثن الاتحاد اليوغسلافي عارضهم رئيس الصرب رادوفان كاراديتش، بعد الموافقة على ذلك في استفتاء شعبي وكانت بداية الصراع الدموي للصرب ضد جمهورية البوسنة والهرسك، وبدءوا بالهجوم على العاصفة سراييفوا واستخدموا مدافع الهاون الثقيلة في الوقت الذي فرض فيه حظر السلاح على مسلمي البوسنة والهرسك، وحدثت مجازر وإبادات جماعية في العديد من المدن والقرى ٠

ولا شك أن انضمام كرواتيا للصرب أدى إلى تغيير ميزان القتال لصالح الصرب فازدادت شراسة وعنفًا ٠

لقد تقاعست الدول الأوربية عن التدخل لوقف العدوان الذي تزعمه سلوبودان ميلوسفيتش في الصرب، واتخذ مجلس الأمن موقف المتفرج ورفض إرسال قوات تابعة للأمم المتحدة إلى المنطقة في البداية، إذ اقتصر الدور الأمريكي على التهديد باستخدام القوة ضد صربيا مع التباطؤ في اتخاذ التدابير العسكرية على أرض الواقع، إذ اتسمت ردود الفعل الأمريكية بالغموض في بادئ الأمر وإن اتفقت حول المضمون والجوهر وهو الخوف من إقامة جمهورية إسلامية أخرى في البلقان ٠

ارتكبت الصرب العديد من جرائم الإبادة الجماعية، كما حدث في مذبحة سريبرينيتشا وحملة التطهير العرقي في المناطق التي تسيطر عليها صرب البوسنة أثناء حرب البوسنة من عام ١٩٩٢–١٩٩٥ أسفر عنها قتل ٨ آلاف رجل وصبي وطرد جماعي للمدنيين الذين تراوح عددهم ما بين ٢٥ إلى ٣٠ ألف من قبل وحدات جيش جمهورية صرب البوسنة تحت قيادة الجنرال راتكو ملاديتش

شهد التطهير من قبل جيش صرب البوسنة والكروات إبادة واغتصابًا جماعيًا وتدميرًا ونهبًا للممتلكات وقتل الأطفال والزج بهم في المعتقلات وطرق التعذيب المبالغ فيها التي كانت حربًا نفسية قبل أن تكون ممارسات غير شرعية، كما حدث في معتقل رايلو فيتش عندما قامت الصرب بسحب دماء المسلمين المعتقلين وحفظها في بنوك الدم وتخصيصها لإسعاف الجرحى منهم.

وأدى هذا القتال إلى استنكار مصر الشديد لعمليات القتل والتشريد التي يتعرض لها شعب البوسنة ، كما كان للأزهر الشريف دور كبير في دعوة كافة الدول الإسلامية إلى التدخل لحماية مسلمي البوسنة والهرسك .

وقد نظم الأزهر الشريف ولجنة الإغاثة الإنسانية عدة مؤتمرات بنقابة الأطباء لمناصرة شعب البوسنة والهرسك، وفتح باب التبرعات لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

وفي ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥ أعلن الرئيس الأمريكي توصل أطراف النزاع في البوسنة إلى اتفاق حول المبادئ الدستورية لتسوية النزاع ووضع حد للحرب مع بقاء دولة البوسنة موحدة في إطار حدود معترف بها دوليا؛ لذلك أصدرت الأمم المتحدة ثلاث إدانات بالإبادة الجماعية في المحاكم وفي عام ٢٠٠٥، أصدر الكونجرس الأمريكي قرارات سياسة التطهير العرقي عن الإبادة الجماعية ولا سيما مذبحة سريبرينيتشا من قبل محكمة العدل الدولية في ٢٤ مارس ٢٠١٦ وأدين رادوفان كاراديتش الزعيم السابق لصرب البوسنة والهرسك والرئيس الأول لجمهورية صرب البوسنة حكم عليه بالسجن ٤٠ عاما وفي عام ٢٠١٩ حكمت محكمة الاستئناف بالسجن المؤبد.

وحكمت المحكمة الدولية ليوجوسلافيا بأن مذبحة سريبرينيتشا ١٩٩٥ إبادة جماعية، وصرح القاضي ثيودور ميرون رئيس المحكمة أن القوات الصربية

استهدفت بالغباء أراضي ألف مسلم،

وفي ١٦ يوليو ٢٠٠٤ تم محاكمة سلوبدان ميلوسيفيتش Slobodan Milosevic رئيس صربيا السابق الذي أطلق عليه "جزار البلقان " ورفضت المحكمة تبرئته

ويمكن القول إن المحكمة الجنائية الدولية ليوجوسلافيا أحرزت تقدما في تحقيق العدالة إلى حد ما٠

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر الأجنبية غير المنشورة:

1-Centeral Intelligence Agency ، 27. Jan 1993 Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

2-Centeral Intelligence Agency ، 29 Apr.1994. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

3-Centeral Intelligence Agency ، 27 February.1995. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/IKNHFF173563485/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

4-Centeral Intelligence Agency ، 10Sept.1995. Us.Declassified Document Online.link.gale.com/apps/doc/DZZKUZ771114729

/GDCS?u=omni&sid=bookmark-GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

5-Central Intelligence Agency ، 27 Sept.1995. U.S . Declassified Documents Online.link.gale.com/apps/doc/VTYKXJ759375693/GDCS?u=omni&sid=bookmark -GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

6-Central Intelligence Agency ، 28 Sept.1995. U.S . Declassified Documents Online.link.gale.com/apps/doc/VTYKXJ759375693/GDCS?u=omni&sid=bookmark -GDCS&Pg=1.Accessed 2 Jan.2024

Hansard published foreign sources - 2

BOSnia(Hansard ، 11 June 1993)the API-UK Parliament 1-

BOSnia(Hansard ، 13July 1993)the API-UK Parliament 2-

BOSnia(Hansard ، 14February 1994)the API-UK Parliament3

BOSnia(Hansard ، 31 May 1995)the API-UK Parliament-4-

BOSnia(Hansard ، 12JULY 1995)the API-UK Parliament5-

ثانيا :المصادر العربية المنشورة:

١- الأمم المتحدة، مجلس الأمن، قرار ٧٥٢، ١٥ مايو، ١٩٩٢

٢- الأمم المتحدة، الصكوك الدولية لحقوق الإنسان، ١٤ مايو، ٢٠٠٤

ثالثا: المذكرات الشخصية:

١- علي عزت بيجوفيتش، ترجمة محمد يوسف عدس، منتدى سور الأزبكية، القاهرة،

رابعا: الدوريات:

- الأهرام

- عدد ٣٨٥١٢ ، ١٩٩٢

-عدد٣٨٥١٥ ، ١٩٩٢

-عدد ٣٨٥١٩، ١٩٩٢

-عدد ٣٨٥٢٤، ١٩٩٢

-عدد٣٨٥٤٤ ، ١٩٩٢

-عدد ٣٨٥٦٨، ١٩٩٢

-عدد ٣٨٥٦٩ ، ١٩٩٢

-عدد ٣٨٥٧١، ١٩٩٢

-عدد ٣٨٥٩٩، ١٩٩٢

-عدد٣٨٦٢٧، ١٩٩٣

-عدد ٣٨٦٣٣ ، ١٩٩٣

-عدد٣٨٩٢٧، ١٩٩٣

-عدد٣٨٩٤٢، ١٩٩٣

-عدد ٣٩١٩٩، ١٩٩٤

-عدد٣٩٢١٥ ، ١٩٩٤

- عدد ٣٩٤١٦ ، ١٩٩٤

-عدد ٣٩٤٥٧ ، ١٩٩٤

-عدد ٣٩٤٥٩، ١٩٩٤

-عدد ٣٩٥٨٦، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٥٩٩، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٦٠٩، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٦٦٦، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٦٦٩، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٦٧٢، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٦٨٧، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٦٩٢، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٧١٢، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٧٢٨، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٧٣٢ ١٩٩٥

-عدد ٣٩٧٤١ ، ١٩٩٥

-عدد ٣٩٧٧٧ ، ١٩٩٥

٢- السياسة الدولية

- السياسة الدولية، العدد ١١٠ أكتوبر ١٩٩٢

- السياسة الدولية العدد ١١٤ أكتوبر ١٩٩٣

٣ -مجلة الأزهر

-الجزء الثاني عشر، يونيه، ١٩٩٢

-الجزء السابع، يناير، ١٩٩٣

-الجزء الأول، يونيه، ١٩٩٤

-الجزء الثامن، يناير .١٩٩٥

خامسا: المراجع العربية

١- أحمد عبد الكريم نجيب ، البوسنة والهرسك دراسة عامة، إسطنبول، ٢٠٠١،

٢-البوسنة والهرسك، الحرب الصليبية الجديدة ضد المسلمين، ط١، المكتبة المكية، السعودية، ١٩٩٢

٣-البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان، ط١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢

٤-بسام العسلي، المسلمون في البوسنة والهرسك، ط١، دار البيارق، بيروت، ١٩٩٣

٥-جمال الدين سيد محمد، البوسنة والهرسك، ط١، دار سعاد الصباح، بيروت، ١٩٩٢

٦-حسن روح وآخرون، مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك، جريمة القرن العشرين، ط١، مطابع المنار العربي، الجيزة، ١٩٩٢

٧-روبير منتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي، ج٢ ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩

٨-عبد الحي الفرماوي، تاريخ ومذابح المسلمين في البوسنة والهرسك ، دار الاعتصام، القاهرة، ١٩٩٢

٩- عبد العزيز الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو ، القاهرة، ١٩٨٠-

١٠-محمد حرب، البوسنة والهرسك، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان، القاهرة، ١٩٩٤

١١- محمد فريد، تاريخ الدولة العلية، تحقيق إحسان حقي، ط١ ، دار النفائس، بيروت، ١٩٦٧

١٢-محمود بيومي، البوسنة والهرسك نكبة المسلمين المعاصرة، مطبعة الكيلاني، القاهرة، ١٩٩٥

١٣-مرصاد سينانوفتش قصة عن الإبادة الجماعية في البوسنة والهرسك، ترجمة أحمد فؤاد بوكفتش، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ٢٠١٠

١٤- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ط٣، ج٥ ، الشركة العالمية للموسوعات، لبنان، ٢٠٠٥

١٥-ملحمة البوسنة والهرسك، الجريمة الكبرى، ط٢، دار النحو للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣

١٦- وسام عبد العزيز، البوسنة، الصرب، كرواتيا، ط ١، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، ١٩٩٤

سادسا: القواميس العربية

أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٤، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠

سابعا: المواقع الإلكترونية

1-https//mmhwyat.com

2-https//ar.m.wi.kieedia.org

3-https//www.elbosna.com

4- -https//mawd003.com

5-ar.wikipedia-on-ipfs.org